جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّة

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّة

السَّنَةُ (الثالثة) / المجَلَّدُ (الثالث) / العَدَدُ (السابع)

رجب الأصب ١٤٣٩هـ / آذار ٢٠١٨م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة مركز تراث الحِلَّة.- الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة.-السنة الثالثة، المجلَّد الثالث، العدد السابع (آذار ٢٠١٨)-
ردمد: 2412.9615
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.
النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزيَّة.
١. العلماء المسلمون (شيعة)--العراق--الحِلَّة--تراجم--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ألف. العنوان

BP192.8 .A8374 2018 VOL.3 NO. 7

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الآليات التفسيريَّة عند علماء الحلَّة

دراسة موازنة بين تفسيرَي منتخب تفسير التَبيان لابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ) ومختصر تفسير القمّيّ لابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)

Explanative Mechanisms Among The Scholars of Hilla A balancing study between Explanatory of (Muntakhab Tafsir Al-Tibyan) to Ibn Idris Al-Hilli (598 A.H.) and (Mukhtasir Tafsir Al-Qami) to Ibn Al-Ataiqi (790 A.H.)

أ.م.د. محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ

م.م. أمل حسين نوَّار المسافريّ

Asst.Prof. Dr.Mohammed Abbas Noman

Asst. Lect. Amel Hussein Nawar

ملخَّص البحث

الموازنــة من الموضوعات العلميَّة التي تهدف إلى جعــل الموضوع العلميّ في ميزان الترجيــح مع الإيمان والإقــرار برجاحة عقل أصحاب هذه المواضيــع، ففي اللغة هي: بنــاء يدلُّ على تعديل، واســتقامة، لبيان مقدار الثقل، والخفَّة، واذا ما ســلَّطنا ذلك على موضوع البحث نســتطيع أن نفهم المنهج القائم عليه، والســبب في اختيار هذا الموضوع هو أنَّه قائم على الموازنة بين هذين التفسيرَين القيِّمَين؛ لأنَّهما ينتظمان تحت نوعٍ واحدٍ من التفسير ألا وهو: (الاختصار، والانتخاب).

أضف إلى ذلك أنَّ علماء الحِلَّة- وخاصَّةً في التفســير- لم يكن لهم الحظّ الوافر من الضوء، إذ سلَّط الضوء في الحِلَّة على علوم الفقه، والأصول، والحديث، لكنَّه تغيَّب عن التفسير، فدراسة مثل هكذا تفاسير بمثل هكذا إطار أمر مهم جدًّا لإحياء التراث الحِلِّيّ التفسيريّ.

Abstract

The balance is one of the scientific subjects that aims to make the scientific issue in weighting balance with faith and acknowledgment of the minds of the owners of these subjects, In the language: It is a building indicates an adjustment, and integrity, to show the amount of gravity and lightness, If this is the case, we can understand the methodology on which it is based. The reason for choosing this topic is that, this topic is based on balancing between these two valuable interpretations because they are under one type of interpretation: (abbreviation, election).

In addition, the scholars of Hilla -especially in the Explaination- did not have the abundant presence of light, because there was highlighted in Hilla about the sciences of jurisprudence, fundamentals, and speech, but it was absent from Explanation, so the study of such Explanations with so such a framework is very important to revive the Explanatory heritage of Hilla.

المقدِّمة

الحمد لله على الوحدانيَّة، وتفرُّده في الألوهيَّة؛ فهو الواحد الأحد، وإن شكَّ الشَّاكُّون، وهو الفرد الصمد، وإن عاند المعاندون، ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1]، وعيَّن لهم أوصياء بالأدلَّة العصماء، وألهم بهم الحجَّة، وأوضح بهم المحجَّة، فرضي مَن رضي، وأبى مَن أبى، وكبَّر الله مَن كبَّر، واستكبر مَن استكبر، ولله العزَّة جميعًا ولرسوله وللمؤمنين. أمَّا بعد:

فالموازنة من الموضوعات العلميَّة التي تهدف إلى جعل الموضوع العلميّ في ميزان الترجيح مع الإيمان والإقرار برجاحة عقل أصحاب هذه المواضيع، ففي اللغة هي: بناء يدلُّ على تعديل، واستقامة؛ لبيان مقدار الثقل، والخفَّة، وإذا ما سلَّطنا ذلك على موضوع البحث نستطيع أن نفهم المنهج القائم عليه، والسبب في اختيار هذا الموضوع أنَّه قائم على الموازنة بين هذين التفسيرَين القيِّمَين؛ لأنَّهما ينتظمان تحت نوعٍ واحدٍ من التفسير ألا وهو: (الاختصار، والانتخاب). أضف إلى ذلك أنَّ علماء الحِلَّة- وخاصَّةً في التفسير- لم يكن لهم الحظ الوافر من الضوء، إذ سلط الضوء في الحِلَّة على علوم الفقه الأصول الحديث، لكنه تغيب عن التفسير، فدراسة مثل هكذا تفاسير بمثل هكذا إطار أمر مهمّ جدًّا لإحياء التراث الحِلِّيّ التفسيريّ.

وبعد إحاطة شاملة بالموضوع وبجوانبه المهمَّة، واستقراء لما جاء به هذان العالِمان، وبحسب المادة المجموعة أنْ يكون البحث في ثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة بالنتائج التي توصّل إليها البحث.

تناولت في المبحث الأوَّل (التعريف بمفردات العنوان)، واشتمل على ثلاث نقاط: الأولى: (الموازنة لغةً واصطلاحًا)، أمّا الثانية فكانت بعنوان: (منتخب تفسير التبيان)، والثالثة تناولت فيها: (مختصر تفسير القمِّيّ).

أمَّا المبحث الثاني فعنونته بـ: (التعريف بالآليَّات التفسيريَّة- دراسة نظرية)، إذ جاء على نقطتين: الأولى: بحثت فيها (التعريف بالآليَّات التفسيريَّة)، أمّا الآخرى فتناولت فيها (أنواع الآليَّات التفسيريَّة).

في حين اختصّ المبحث الثالث بدراسة (الموازنة بين التفسيرَين- دراسة تطبيقيَّة)، وتضمَّن ثلاث نقاط: الأولى تناولت فيها (الموازنة في الآية (١٧٧) من سورة البقرة)، أمّا الثانية فقد ضمَّنتها (الموازنة في الآية (٧) من سورة آل عمران)، والأخيرة التي اشتملت على (الموازنة في الآية (٩٢) من سورة النساء). وجاءت خاتمة البحث بالنتائج التي توصل إليها.

وقد اعتمد البحث على روافد مهمَّة ومتنوِّعة في صدارتها كتب التراجم، والسير، كأمل الآمل للحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد اعتمدت مصادر رجال كانت تراجم رجال الحِلَّة محورها الأساس كالحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبي للدكتور حازم الحِلِّيّ... وغيرها، فضلًا عن ذلك تناولت الحِلَّة بشكلٍ عام كالحياة الفكريَّة في الحِلَّة للدكتور يوسف الشمريّ، فضلًا عن التفاسير التي هي عماد البحث ومادَّته، وأعني: المنتخب من تفسير التبيان لابن ادريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨ هـ)، ومختصر تفسير القمِّيّ لابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّد وآله الطاهرين.

المبحث الأوَّل

التعريف بمفردات العنوان

أوَّلًا: الموازنة لغةً واصطلاحًا

الموازنة لغةً

الموازنة في اللغة ترجع إلى الأصل الثلاثي (وَزَنَ) والذي أرجعه علماء اللغة إلى عدَّة معانٍ، منها قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «الواو والزاء والنون: بناءٌ يدلُّ على تعديلٍ واستقامة: ووزَنْتُ الشَّيءَ وزْنًا. والزِّنَة قَدرُ وزنِ الشَّيء؛ والأصل وَزْنَة... وهذا يُوازِنُ ذلك، أي هو مُحاذِيه. ووَزِينُ الرَّأْيِ: معتدِلُه. وهو راجحُ الوَزْن، إذا نسَبُوه إلى رَجَاحة الرّأْي وشِدَّة العقل»[٢]، وقال الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ): «الوَزْنُ: هو الثِّقَلُ والخِفَّةُ... الوَزْنُ ثَقْلُ شيءٍ بشيءٍ مِثْلِه... ووازنَهُ: عادَلَهُ وقابَلَهُ؛ و أَيْضًا: حاذَاهُ. ومِن المجازِ: وازَنَ فلانًا كافَأَهُ على فِعالِهِ... وبِوِزانِه وبِوِزانَتِه، بكسْرِهِنَّ: أَي قُبالَتَهُ وحِذاءَهُ»[٣].

إذًا الموازنة في اللغة المحاذاة لشيئين ومقابلتهما لمعرفة الثقل والخفَّة، وإذا ما أُطلق مجازًا على رأيٍ لشخصٍ ما، فإنَّه يدلُّ على اعتداله وتوازنه، وهذا الاعتدال والتوازن مقرونًا برجاحة العقل وشدَّته.

الموازنة اصطلاحًا

«الموازنة هي قسمة النظر بالتساوي بين شاعرين»[٤]، وإذا ما سلَّطنا هذا التعريف

على موضوع البحث، نقول: هو قسمة النظر بالتساوي بين المفسِّرين.

ووازن بعض الباحثين بين ألفاظ القرآن الكريم وعرَّف الموازنة بأنَّها: «هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية»[٥]، و«الموازنة: هي تساوي الفاصِلَتَيْنِ في الوزن من الفِقْرتين المقترنتين، مع اختلافهما في الحرف الأخير منهما (القافية في الشعر)»[٦]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[٧]، فـ: مَصْفُوفَةٌ و: مَبْثُوثَةٌ متَّفقتان في الوزن دون التقفية[٨].

وحاصل النظر في التعريفين اللغويّ والاصطلاحيّ، يمكن تعريف الموازنة التفسيريَّة بأنَّها: النظر إلى مُفَسِّرَيْنِ اثنين نظرة متساوية، للكشف فيما إذا كانا متَّفقين في تفسير الآية المباركة، أم إنَّهما مختلفان، مع العلم برجاحة وعلميَّة عقل كلٍّ منهما.

ثانيًا: منتخب تفسير التبيان

التعريف بلفظة المنتخب

المنتخب لغةً: ترجع إلى الجذر الثلاثي (نَخَبَ)، وأرجع ابن فارس معناه إلى «النون والخاء والباء كلمةٌ تدلُّ على تَعظُّم، يقال: أحدهما على خيار شيء، والآخَر على ثَقْبٍ وهَزْم في شيء. فالأوَّل النُّخْبة: خيارُ الشَّيء ونُخبَتُه. وانتخبته، وهو مُنتَخَبٌ أي: مختار»[٩]، وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): «انْتَخَبَ الشَّيءَ اختارَه والنُّخْبَةُ ما اختاره منه ونُخْبةُ القَوم ونُخَبَتُهم خِيارُهم... والانْتِخابُ الانتزاع والانتخابُ الاختيارُ والانتقاءُ ومنه النُّخَبةُ وهم الجماعة تُخْتارُ من الرجال فتُنْتَزَعُ منهم»[١٠].

وعلى ما تقدَّم في الأصل اللغويّ: فإنَّ المنتخب هو المختار، ولكن هذا الاختيار لم يكن عشوائيًّا، بل تمَّ اختياره لعظمتِهِ، ولهذا تمَّ انتزاعه، وانتقاؤه من أصله.

الانتخاب في الاصطلاح

ويمكن تعريف الانتخاب بأنَّه: الانتقاء بدافع الإعجاب، لكون هذا المادَّة المنتقاة، والمنتزعة تتميَّز بالعظمة، وهي جديرة بأنَّها تحلُّ محلَّ ما عداها من مادَّة تفسيريَّة. وهو ما أشار إليه ابن ادريس في خاتمة المؤلف بقوله: «وفيما لخَّصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عداه»(١١).

سُمِّيَ هذا التفسير بالمختصر أو المنتخب وأرجع السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان – دامت بركاته– هذه التسميات إلى موضوع المؤلف التفسيريّ، وذلك بقوله: «(مختصر التبيان) وهذا الاسم مستوحى من موضوعه، وكذلك سمِّي بـ(منتخب التبيان والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)، وهذا أيضًا كسابقه مستوحى من موضوعه، وإن ذَكَر أنَّه جاء في آخر الكتاب على ما حكى عن خطِّ المصنِّف»(١٢)

دواعي الانتخاب، ومنهجه في ذلك

الإعجاب بتفسير التبيان: أقبل ابن ادريس على كتاب التبيان بداعي الإعجاب، إذ إنَّه أقبل عليه بإعجاب إلى حدٍّ كبير، فكان منشدًّا إليه بحيث أسره ذلك، وهو ما دفعه للاختصار والتعليق منه في كتاب خاص، وهذا العمل هو دليل الإعجاب، ويشير السيِّد محقِّق الكتاب إلى الحدِّ الذي وصل إليه الإعجاب، إذ يقول السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان: «لم أقف فيه على أي مناقشة له أو إيراد أو إشكال على ما فيه، بل حتَّى رجع إليه في كتاب السرائر في موارد عديدة مستندًا إليه، معتمدًا عليه في تقوية ما ذهب إليه، ولم يعترض عليه في شيء، وليس مناقشًا بل مستدلًّا به في نقده لبعض آراء الشيخ الطوسيّ في بقيَّة كتبه الأخرى، إذ كان يعتبر التبيان آخر مصنَّفات الشيخ رحمه الله، ويرى بلوغه فيه منتهى ما يمكن أن يميِّزه على باقي مؤلَّفاته من حيث الإحاطة العلميَّة، وكمال

النضـج العلمـيّ»[١٣]، ويضيف في موضعٍ آخر بقوله: «وما هذا الانشـداد إليه إلَّا دليل الإعجـاب بـه؛ لذلك أقدم على اختصـاره فيما يبدو لي فعلًا، ولـمَّا كانت النسـخة التامَّة التي كتبها المصنِّف مفقودة، وما وصل إلينا من نسخ الكتاب كلُّها ناقصة الأوَّل؛ لذلك لم نعـرف بالغـرض وراء اندفـاع المصنِّـف إلى تصنيفـه، وما قلنـاه آنفًا اسـتوحيناه من عمله»[١٤].

الإجلال وتقدير المفسِّرين الذين ألَّفوا قبلهم في هذا المجال

١. إنَّهم كانوا يكتفون بهذه التفاسير.

٢. لم تكـن لهـم الجـرأة عـلى التأليف في هـذا المجال بوجـود مثل هكذا تفاسـير كبيرة[١٥].

٣. العلـوم المنتخبـة: إنَّ جلَّ مـا أخذه ابن إدريس من تفسـير التبيـان هو المعنى واللغة، أمَّا باقي حقول المعرفة فقد ألمَّ بها إلمامًا دون إتمام، وهو ما ذكره سماحة السـيِّد المحقِّق محمَّد مهديّ الخرسـان: «جلّ أخذه هو المعنى واللغة، أمّا باقي حقول المعرفة التي ذكرها الشـيخ الطوسي ألمّ بها إلمامًـا ولم يُعرها اهتمامًا، فلم يتعرَّض للإعراب والقراءة، وربَّما ذكر شـأن النـزول وبعض الأحاديث ذِكرًا عابرًا»[١٦].

٤. اختصار الآيـات: التزم ابن ادريس منهجًا في ايراد الآية المراد تفسـيرها، فهو يذكر جزءًا منها ثمَّ يقول: (الآية)، وهذا يعني أنَّ لها باقيًا لم يُذكر التزامًا بمنهج الكتاب، ألا وهو الاختصار[١٧].

٥. الـشرح وذِكر الأقاويل: التزم ابن ادريس بمنهج عدم ذِكر الشرح والأقاويل، وهو ما أشـار إليه بقوله: «قد ذكرنا في هذا الكتاب جملة وجيزة في كلِّ سـورة

بأخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك وذِكر الأقاويل لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيما لخَّصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عداه»[١٨].

٦. وحصيلة منهجيَّته أنّه يبدأ ببيان تفسير الآية بكلمة فصل، فكان جُلّ اهتمامه في التعليق هو أخذ المعنى واللغة، أمَّا بقية الحقول المعرفيَّة التي أحاط بها الشيخ الطوسيّ فلم يهتم بها، ومنها الإعراب والقراءة، ولكنَّه ربَّما ذَكر شيئًا من أسباب النزول، وقد يفيد من بعض الأحاديث[١٩]، وإنّ المحقِّق أشار- وكذا الباحث- عند قراءته للتفسير[٢٠].

٧. لم يعثر على مناقشة أو إشكال أو إيراد، بل إنَّه رجع إليه في كتبه الأخرى وأشار المحقِّق بالتعليل لذلك بقوله: «يرى بلوغه فيه منتهى ما يمكن أن يميِّزه على باقي مؤلَّفاته من حيث الإحاطة العلميَّة، وكمال النضج العلميّ»[٢١].

٨. وفي إشارته في آخر التفسير إلى المختصر بهذه العبارة «وفيما لخَّصنا واختصرنا كفاية لمن ضبط هذا الفن، ويغنيه بذلك على ما عداه»[٢٢] فيها نظر، فأمَّا قوله (لمن ضبط هذا الفن) يعني علماء التفسير، ولو أنَّه لخَّصه لطلبته لكان يقول (لمن أراد أن يضبط هذا الفن)، وفي عبارة (يغنيه عما عداه) قد تحتمل أنَّ الذي لم يأخذه من تفسير التبيان لا يحتاج إليه مَن هو عالمٌ بالتفسير، وهل يعدُّ هذا نقدًا أم لا؟[٢٣].

٩. ذكر الدكتور حسن الحكيم: «لخَّص الشيخ ابن ادريس كتاب (التبيان في تفسير القرآن) للشيخ الطوسيّ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مدينة النجف الاشرف، ويبدأ هذا المختصر

من سورة هود إلى سورة الزلزلة»[٢٤].

التعريف بالمؤلَّف التفسيريّ

وهو مؤلَّف تفسيريّ قائم على انتخاب المادة التفسيريَّة من تفسير التبيان لشيخ الطائفة (الشيخ الطوسيّ)، فقال عنه الأفندي (ت ١١٣٠): «كتاب كبير وهو حواشٍ وايرادات على التبيان»[٢٥].

وقال عنه السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان- دامت بركاته-: «هو مختصر كتاب التبيان للشيخ الطوسيّ، وقد طُبع بقم سنة ١٤٠٩هـ.ق باسم (المنتخب من تفسير التبيان والنكت المستخرجة من كتاب التبيان) للفقيه الجليل الشيخ أبو- كذا- عبد الله محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ من أعلام القرن السادس، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، إشراف السيِّد محمود المرعشيّ، من منشورات آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، وهو في مجلَّدين، يضمُّ المجلَّد الأوَّل بعد المقدِّمة من تفسير الآية (٣٦) من سورة البقرة وحتى الآية (٤٣) من سورة هود، في (٤١٦) صفحة مع الفهرست، ويضمُّ المجلَّد الثاني بقيَّة تفسير سورة هود وحتَّى تفسير الزلزلة الآية (٨)، في (٤١٦) صفحة مع الفهرست»[٢٦].

المنتخب[٢٧]، أو مختصر كتاب التبيان[٢٨]، وقيل في تسميته: (التعليق من كتاب التفسير التبيان من تفسير القرآن)، وهذا ما أورده المؤلِّف ابن ادريس في أوَّل وآخر كلِّ جزء من الأجزاء المتوفِّرة، والتي عددها اثنا عشر، ولو جمع إليها المتبقي من الذي لم يصل إلينا لكان العدد عشرين تعليقة بعدد أجزاء التبيان[٢٩]، وذَكر الدكتور حسن الحكيم أنَّ هذا التفسير هو عبارة عن تعليقات كتبها الشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ على أصل كتاب (التبيان في تفسير القرآن)، وقد وقف عليها منتجب الدين ابن بابويه في مدينة الحِلَّة[٣٠]، وقد ذهب في آخره إلى تسميته (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة

من كتاب التبيان)، وقد فرغ من تأليفه (أواخر ذي الحجَّة ٥٨٢هـ)[٣١].

منتخب تفسير التبيان بمعناه الإضافيّ

يمكـن تعريف هذا المؤلَّف التفسـيريّ بأنّه: مؤلَّف تفسـيريّ قائم على الانتخاب، انتخبـه واختـار مادَّته ابـن إدريس من تفسـير التبيان للشـيخ الطـوسيّ، وتميَّزت هذه المـادَّة المختـارة والمنتقـاة والمنتزعـة بالعظمة، ويمكنهـا أن تحلَّ محلَّ ما عداهـا من مادَّة تفسيريَّة.

ثالثًا: مختصر تفسير القمِّيّ

التعريف بلفظة مختصر

المختصر لغةً

يرجـع أصل هذه اللفظـة إلى الجذر اللغويّ (خَصَرَ) الـذي أرجعه ابن فارس إلى: «(خصر) الخاء والصاد والراء أصلان: أحدهما البَرْد، والآخر وسَط الشَّيء. والاختصار في الكلام: تَرْكُ فُضولِه واسـتيجاز معانيه. وكان بعضُ أهل اللغة يقول الاختصار أَخْذُ أوساط الكلامِ وتَرْكُ شُعَبِه»[٣٢].

فقد أرجع ابن فارس الاختصار إلى الأصل الثاني الذي هو وسط الشيء.

وقال الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ): «اختصر الطريق: سلك أقربه، ومنه اختصر شوطًا من الطواف. والاختصار في الكلام: قصد المعاني وإيجاز القول. والاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة، وهو من فعل اليهود»[٣٣].

المختصر اصطلاحًا

عُـرِّف الاختصار بـأن يكون الشيء من التآليـف التي هي أمهـاتٌ للفنون مطوَّلًا مسـهبًا، فيُقصَدُ بالتأليفِ تلخيصُ ذلك بالاختصارِ والإيجـازِ وحذفِ المتكَرِّر إن وقع، مع الحذَرِ من حذفِ الضروريّ؛ لِئَلا يخلّ بمقصد المؤلِّف الأوَّل[٣٤].

وقيل: «بـأنَّ الاختصارَ هو نوعٌ من أنواعِ التأليفِ السَّـبعةِ، وغايةٌ من غاياتِه، وأنَّ المختَـصِرَ مؤلِّفٌ، وأنَّ الاختصارَ لـه تعريفٌ وضوابـطٌ وشروطٌ»[٣٥]، ويضيف أيضًا: «الاختصار: هو ما قلَّ لفظه وكثر معناه... أو هو تجريد اللفظ اليسـير من اللفظ الكثير مـع بقـاء المعنى»[٣٦]، أمَّا المختصر التفسـيريّ فهـو: «بيان معاني القـرآن الكريم بعبارة وجيزة، وألفاظ قليلة»[٣٧].

وهـو تصنيف يقـع على العكس من المطـوَّلات، فيؤخذ كتاب، ثُـمَّ تُحذف زوائده أو تُعـاد صياغته بشـكلٍ مختصرٍ؛ حِفظًا له أو تسـهيلًا لتداولـه[٣٨]، فهي كتب قَصد من ورائهـا مؤلِّفوهـا بيان معـاني القرآن بعبارة سـهلة مختصرة بحسـب زمـن تأليف هذه المختصرات[٣٩].

وللتفريـق بين الاختصـار وغيره من الألفـاظ المقاربة له في المعنـى إذ إنّ: «الفرق بـين الاختصار والتلخيص: يأتي التلخيص بمعنـى الاختصار، بل إنَّه لا يكاد يوجد في مصنَّفات المتأخِّرين إلَّا بهذا المعنى، مع ملاحظة قلَّة استعمالهم التعبير بالتلخيص، حيث إنَّ أكثر ما يستعملون هو مصطلح الاختصار.

الفـرق بين الاختصـار والتهذيب: أصـل التهذيب هو تنقيـة كلّ شيء وإصلاحه وتخليصه من الشـوائب أو الزوائد، وهو بهذا المعنى اللغويّ يتَّفق مع معنى الاختصار. إلَّا أنَّ المشـهور مِن فعل السابقين أنَّهم يريدون به مع ذلك شرح بعض المواضع، وتغيير

مـا يلـزم تغييره، بل والزيادة على الأصل، وهو بهذا المعنـى يتَّفق مع التلخيص، فكأنَّهم استعاضوا عن كلمة التلخيص بالتهذيب.

والفـرق بـين الاختصار وتفسـير كلمات القـرآن، وإن كانَ جزءًا من تفسـيره، إلَّا أنَّ فيـه نقصًا؛ لأنَّه لا يشـمل بيان ما يحتـاج إلى بيان، من تراكيبه وجمله وتفسـير القرآن – وإن كان مختـصرًا– لا بدَّ أن يشـمل عـلى بيان معاني الألفاظ والتراكيـب وعليه: فإنَّ هـذا النوع مـن المؤلَّفات لا ينطبـق عليها معنى التفاسـير المختصرة، وربَّـما كانت أكثر شـبهًا بكتب (غريب القرآن)، الفرق بين الاختصار والانتقاء: الانتقاء هو اختيار أجود مادة الكتاب[٤٠].

التعريف بالمؤلَّف التفسيريّ بمعناه الإضافيّ

هـو مؤلَّف تفسـيريّ قصد منه ابن العتائقيّ الإيجاز في القـول، واختيار كلّ ما كان وسـطًا من الكلام؛ مع بيان نقاط الضعف التي أخفق فيها القمِّيّ، فضلًا عن الاحتفاظ بمقصد المؤلِّف.

وهو كتاب تفسـيريّ قائم على اختصار تفسـير القمِّيّ، هدفـه الدفاع عن المذهب، أتمَّه في غرَّة ذي الحجَّة من سنة (٧٦٨هـ)[٤١]، لم يكتفِ فيه المصنِّف على التلخيص فقط، بل أمعن النظر فيه بوصفه كتابًا تفسيريًّا معتبرًا لدى علماء الإماميَّة، وجاء بإفادات ثمينة مفيدة امتازت بالدقَّة، والتأمُّل، والنقد المثمر[٤٢]، وكان يبدأها بقوله (أقول)، اعتنى فيه بعلوم القرآن، ومنها أسباب النزول[٤٣]، والناسخ والمنسوخ[٤٤]، والمحكم والمتشابه[٤٥]، والقراءات القرآنيَّة[٤٦].

رابعًا: التعريف بالمصطلح الإضافيّ (الآليات التفسيريَّة)

مفهوم الآليَّات

ارجعها ابن فارس إلى: «(ألّ) والهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: اللّمعان في اهتزاز، والصّوت، والسّبَب يحافَظ عليه... ألّ الشيءُ، إذا لمع... وسمِّيت الحربة ألّة للمعانها»[٤٧]، وقال الرازيّ: «والآلَةُ الأداة وجمعه آلاتٌ والآلَـةُ أيضا الجنازة والإيالَةُ السياسة يقال آلَ الأمير رعيته من باب قال وإيَالًا أيضا أي ساسها وأحسن رعايتها وآلَ رجع وبابه»[٤٨]، وقيل: «آل يؤول: إذا رجع وصار إليه... يستعمل آلة الدين في الدنيا: أي يجعل العلم الذي هو آلة ووسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الفانية من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك، والآلة: الأداة، والجمع الآلات والإيال ككتاب اسم منه. وقد استعمل في المعاني فقيل آل الأمر إلى كذا»[٤٩]، فالآلة هي الأداة والوسيلة. استُعمل هذا المعنى قديمًا لكلِّ ما اتَّصف باللمعان، أي كان مرجعه إلى معدن؛ كون المعادن تتَّصف باللمعان، والآليات هنا هي الأدوات التي تلمع بيد المفسِّر.

التفسير لغةً واصطلاحًا

التفسير لغةً

اختلف اللغويُّون في الأصل اللغويّ للفظة (التفسير)، فالبعض أرجعه إلى إنَّه مأخوذ من (الفسر) فيكون معناه: البيان، نقول: فسر الشيء يفسِره بالكسر، ويفسُره بالضم فسرًا والفسر: كشف المغطَّى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكَّل، واستفسرته كذا سألته أن يفسِّر لي، والفسر: نظر الطبيب إلى الإناء[٥٠].

إذًا التفسير إذا كان راجعًا إلى الجذر اللغويّ (الفسر)، فإنَّه يعطي معاني: البيان، والكشف، والظهور، وبتطبيق هذه المعاني على كتاب الله الكريم يكون التفسير: هو النظر في كتاب الله تعالى؛ لأجل الكشف عن معانيه التي لا يستطيع الإنسان العادي اكتشافها إلَّا بالنظر، والتقصِّي، والمتابعة، والدراية، والدربة. والمعنى الآخر هو السفر، يقال: «أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. وأسفر الصبح: إذا أضاء»[٥١].

وحاصل النظر في الأصلين اللغويَّين أنَّ هذا الجذر وهذه المادة مستعملة وموضوعة أساسًا للكشف بنوعيه المادِّي في (سفر)، والمعنويّ في (فسر)، ويكون أحدهما مشتقًّا بالاشتقاق الكبير من الآخر، والأرجح أن يكون الفسر مشتقًّا من السفر[٥٢].

فيكون التفسير بلحاظ معناه اللغويّ هو: الكشف، والبيان، والظهور، وبتسليط ذلك على أقدس القدم وأكرمها يتبيَّن أن هدف التفسير هو التوجُّه لكتاب الله تعالى لبيان معانيه، وإظهارها وكشفها.

التفسير اصطلاحًا

من أهمِّ العلوم التي تناولت القرآن الكريم بالدراسة والبحث، هو علم التفسير، وكما أسلفنا، فإنَّ المهن تكتسب المنزلة من أهميَّة المادة التي تتعاطاها، فهو بهذا من أهمِّ العلوم وأكثرها تعرُّضًا للتماس مع أخطر ما عرفته البشريَّة، ألا وهو موضوع الحلال والحرام والأخلاق والتشريعات، وما اشتمل عليه القرآن الكريم. ومن هنا كان تعرُّض المفسِّرين له يبدأ بالموضوعيَّة، لكن المفسِّر سرعان ما يذهب بالتفسير إلى معتقده ومذهبه، وتخصُّصه العلميّ، ومن هنا اختلفت تعاريف التفسير بحسب توجهات المفسِّرين:

فعرَّفه الطبرسيّ (ت ٥٣٨هـ) بقوله: «التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل»[٥٣].

وعرّفه أبو حيان الأَندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) بالقول: «التفسير علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفراديَّة، والتركيبيَّة، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمَّات لذلك»(٥٤).

وعرَّفه حيدر الآمليّ (ت ٧٨٧هـ): «التفسير هو التبيين»(٥٥).

وعرَّفه السيِّد محمَّد باقر الصدر (ت ١٩٨٠م) بقوله: «علم يبحث فيه عن القرآن الكريم بوصفه كلام الله تعالى»(٥٦).

وعرَّفه السيِّد الخوئيّ (ت ١٩٩٢م) بقوله: «هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون، والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنَّه حجَّة من طريق العقل أو من طريق الشرع، للنهي عن اتِّباع الظنِّ، وحرمة إسناد شيء إلى الله بغير إذنه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ﴾(٥٧)، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾(٥٨)»(٥٩).

خامسًا: الآليات التفسيريَّة وأنواعها

منذ نزول القرآن الكريم تصدَّى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتفسير ما أغمض وأشكل على الناس فهمه، واستمرَّ الحال من بعده عند أئمَّة أهل البيت عليهم السلام وتابعيهم، وكان على مَن جاء بعدهم أن يأخذ من الصفات التي توافرت فيهم؛ ليضع منها آليَّات تتوافر بالمتصدِّي لتفسير القرآن لكي يحذوا حذوهم، فإنّ «البحث عن المنهج التفسيريّ لكلِّ مفسّر، وهو تبيين طريقة كلِّ مفسِّر في تفسير القرآن الكريم، والأداة والوسيلة التي يعتمد عليها لكشف الستر عن وجه الآية أو الآيات؟ فهل يأخذ العقلُ أداةً للتفسير أو النقل؟ وعلى الثاني فهل يعتمد في تفسير القرآن على نفس القرآن، أو على السنَّة، أو على كليهما، أو غيرهما؟»(٦٠).

فالعلـم الذي تكفـل بعد ذلك بجمع العلـوم التي يحتاج اليها المفـسِّر قبل تصدِّيه لمهمَّة تفسـير القرآن الكريم هو: علم أصول التفسير: «وهو العلم الذي يعنى بالقواعد والأصـول التـي يُبنى عليها علم التفسـير، ويدخـل في هذا العلم كلّ مسـائل الفروق والقواعد والتعريفات (التفسـير أصول التفسير، علوم التفسير، علوم القرآن)، وطرق التفسير، والإجماع في التفسير والاختلاف فيه، وأسباب الإختلاف، وكيفيَّة التعامل مع الاختلاف في التفسـير، والترجيح بين أقوال المفسِّريـن، والقواعد التي يعتمد عليها في الترجيح، وأصول الردِّ على الخطأ، والانحراف في التفسـير، ومشـكلات كتب التفسير كالمرويات في التفسير وأسانيدها، والإسرائيليَّات، ومصطلحات المفسِّرين، ونحو هذه المسائل التي تؤثِّر في فهم القرآن»[٦١].

١. تفسير القرآن بالقرآن[٦٢]

نـزل القرآن الكريم على النبـيّ الأكرمﷺ، موصوفًا بأنّه ﴿وَنَزَّلنـا عَلَيْكَ الكِتاب تِبْيانًـا لِكُلِّ شَيْء﴾[٦٣]، ومن هنا لا يصحّ أن يكون تبيانًا لكلّ شيء ولا يبيِّن نفسـه، وإنَّ مـن منهج القرآن الكريم أنَّه يتناول بعض الموضوعـات مجملة في موضع، ثمَّ يفصِّل في موضعٍ آخر[٦٤].

وهو مسلك وطريق وصِف بأنَّه «من عجيب أمر القرآن، فإنَّ الآية لا تكاد تصمت عن دلالة ولا تعقم عن الإنتاج، كلَّما ضُمَّت آية إلى آية مناسـبة أنتجت حقيقة من أبكار الحقائـق، ثمَّ الآية الثالثة تصدِّقها وتشـهد بها، هذا شـأنه وخاصَّتـه...»[٦٥]. ولعلَّ هذا يدخل في ضمن التفسير الموضوعيّ الذي اشتهر به علماء الحِلَّة.

٢. تفسير القرآن بالسنَّة

من أهم شروط المفسِّر التي دائمًا ما تجدها عند مطالعة شروط المفسِّر العلميَّة هو أن

يكون عالمًا بالحديث، فالحاجة إليه تكمن في بيان المجمل والمبهم من القرآن[٦٦]، وذلك بالرجوع إلى الأحاديث الصحيحة.

٣. تفسير القرآن بالعقل

المنهج العقليّ هو منهج ذو منبع حِلِّيّ، بلحاظ أنَّ علماء الحِلَّة هم أوَّل من عمل به على يد ابن إدريس الحِلِّيّ مؤسِّسه، إذ عُدَّ ابن إدريس الحِلِّيّ أوَّل من اعتمد دليل العقل آخذًا به بعد الكتاب والسنَّة والإجماع[٦٧]. فقد أشارت المصادر إلى أنّه هو أوَّل مَن قسَّم الحديث- عند الإمامية- على أربعة أقسام، هي: الصحيح، والحسن، والموثَّق، والضعيف[٦٨].

والتفسير بالنقل تفسير أشار إليه القرآن الكريم، «يقول سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُون﴾[٦٩]، ولم يقل: (لتقرأ)، بل قال: (لتُبيِّن)، إشارة إلى أنّ القرآن يحتاج وراء قراءة النبيّ، إلى تبيين، فلو لم نقل أنّ جميع الآيات بحاجة إليه، فلا أقلَّ أنَّ هناك قسمًا منها يحتاج إليه بأحد الطريقين: تفسير الآية بالآية، أو تفسيرها بكلام النبيّ»[٧٠].

٤. اجتناب تفسير القرآن بالرأي:

التفسير بالرأي هو «إنَّ المفسِّر يتَّخذ رأيًا خاصًّا في موضوع بسبب من الأسباب، ثمَّ يعود فيرجع إلى القرآن حتَّى يجد له دليلًا من الذِّكر الحكيم يعضِّده، فهو في هذا المقام ليس بصدد فهم الآية، وإنَّما هو بصدد إخضاع الآية لرأيه، وفكره، وبذلك يبتعد عن التفسير الصحيح للقرآن»[٧١]، وقد ورد النهي عنه، أمَّا ما يتوصَّل إليه المفسِّر من طريق التأمُّل والتفكُّر «في مفردات الآية وجملها وسياقها ونظائرها من الآيات إذا كان له صلة لها فهو تفسير مقبول ولا صلة له بالتفسير بالرأي، إذا كانت الآية ممَّا تتضمَّن حكمًا فقهيًّا

يرجع في فهم الموضوع وشرائطه وجزئيَّاته وموانعه إلى الروايات والأخبار المأثورة، ثمَّ يتمسَّك في موارد الشكِّ في اعتبار شيء، أو خروج فرد عن تحت الدليل بإطلاقها أو عمومها، فلا يعدُّ ذلك تفسيرًا بالرأي بل اجتهادًا معقولًا، مقبولًا في فهم الآية»[٧٢].

ومن ذلك، روى ابن شهرآشوب في المناقب اجتهاد الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[٧٣]، قال: «قُدِّم إلى المتوكِّل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يُضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكِّل إلى الإمام الهادي يسأله، فلمَّا قرأ الكتاب كتب: «يُضرَبُ حتَّى يموت»، فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلَّة، فكتب: ﴿بسم اللهّ الرّحمن الرّحيم * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا... وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ فأمر به المتوكِّل فضُرب حتَّى مات»[٧٤].

وقد زاد بعضهم من الآليَّات المعرِّفة بعلوم القرآن، والعلوم اللغويَّة، بلحاظ أنَّ القرآن الكريم قد اشتمل على ما يحتاج إلى هذه العلوم.

٥. تفسير القرآن بالعلوم اللغويَّة

وهي علوم التي لا محيص للمفسِّر من الإفادة منها إذا ما أراد التوصُّل لفهم الآية، وتبيينها، وهي:

قواعد اللغة العربيَّة[٧٥]:

وبما أنَّ القرآن الكريم نزل باللغة العربيَّة، فبعلم النحو يستطيع المفسِّر من التمييز بين الفاعل والمفعول... وغيرها من القواعد، وبالإشتقاق يبيِّن أصل الكلمة ومادَّتها،

فالكلمة عند تبيين معناها لابدَّ من إرجاعها إلى جذورها الأولى، وهذا أمر مهمّ، أمّا علم الصرف، فيُعرف به الماضي من المضارع ويتميَّزان به من الأمر[٧٦]، وهو من الأمور المهمَّة التي يحتاج إليها المفسر[٧٧].

ويرى السيِّد هاشم الموسويّ أنَّ تعدد مذاهب علم النحو ونظريَّاته من جهة، وفهم المفسّر الإعرابيّ الذي يختلف من شخصٍ لآخر من جهة أخرى، قد انعكس في «فهم المعنى واكتشافه ممَّا يستوجب توفر المقدرة اللغويَّة لدى المفسِّر في هذا الحقل من علوم اللغة. ومساحة هذا المجال في القرآن الكريم واسعة وذات أثر هام»[٧٨].

معرفة معاني المفردات[٧٩]:

تتكوَّن الجملة العربيَّة من عدد من المفردات، وإذا ما أردنا معرفة معنى هذه الجملة، كان لزامًا علينا أن نرجع إلى كلِّ مفردة، ثمَّ نبيِّن معناها مجتمعة؛ ولأهميَّة هذا الشرط والأداة يرى البحث أنَّ هناك عددًا من العلماء تصدَّى لهذا الموضوع وأفرد له كتبًا مستقلَّة؛ لبيان معاني مفردات القرآن، وفي طليعتهم أبو القاسم حسين بن محمَّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، فألَّف كتابه المعروف بـ(مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، وأعقبه في التأليف مجد الدين أبو السعادات مبارك بن محمَّد الجزريّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، فألّف كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)، وسائر المعجمات، كالصحاح للجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، ولسان العرب لابن منظور الأفريقيّ (ت ٧١١هـ)، والقاموس للفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ).

إنَّ المفسِّر عليه أن يهتمَّ بأُصول الألفاظ وبيان دلالاتها التي يشتق منها معانٍ أُخر، وهذه الدلالات والمعاني أشار إليها أصحاب المعجمات ولاسيما أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) في (المقاييس)، والزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)[٨٠] في أساس البلاغة.

العناية بالسياق القرآني[٨١]:

مـن مهام المفسِّر أن يحافظ على سـياق الآيات الـواردة في موضع واحد، «فالآيات الـواردة في موضوع واحد على وجه التسلسـل كباقة من الزهـور تكمن نظارتها وجمالها في كونها مجموعة واحدة، وأمّا النظر التجزيئي إليها فيسـلب ذلك الجمال والنظارة منها، حتَّـى أنّ بعـض الملاحدة دخل من ذلك البـاب فحرَّف الآية من مكانهـا وفسَّرها بغير واقعها»[٨٢].

ذهب الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ) في تعريفه إلى القول: «واعلم أنَّ المناسبة علم شريف تحـزر به العقول ويعرف به قـدر القائل فيما يقول»[٨٣]. ويبيِّن بعد ذلك أهميَّة هذا العلم، والفائـدة منه: «وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخـذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتبـاط، ويصير التأليـف حاله حال البناء المحكـم المتلائم الأجزاء، وقـد قلَّ اعتناء المفسِّريـن بهذا النوع لدقَّته، وممَّن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازيّ، وقال في تفسـيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط...»[٨٤].

ويضيف الدكتور السـامرائيّ: « فبالسـياق تتَّضح كثير من الأمور ويتَّضح سـبب اختيـار لفظـة على أخرى، وتعبـير على آخر، ويتَّضح سـبب التقديـم والتأخير والذِّكر والحذف ومعاني الألفاظ المشتركة»[٨٥].

وعرَّفه وبين أثره في فهم مراد المتكلِّم، السـيِّد الصدر، بقوله: «ونريد بالسـياق كلّ ما يكشف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء أكانت لفظيَّة، كالكلمات التي تشكِّل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلامًا واحدًا مترابطًا، أو حاليَّة كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام، وتكون ذات دلالة في الموضوع»[٨٦].

٦. تفسير القرآن بعلوم القرآن الكريم

التعريف بعلوم القرآن

قال الزركشيّ في تعريفه: «هو فن جميل به كيفيَّة أداء القرآن، واستنباط غزيره، وبه تتبيَّن الآيات والمعاني، ويؤمَّن الوقوع الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[٨٧].

ارتبط هذا المركَّب الإضافيّ لغةً بالعلوم التي تتَّصل بالقرآن الكريم، وهي تلك العلوم التي «تخدم معاني القرآن مباشرةً، وتوصل إليها، أو تدور حوله، أو تُسْتَمَدُّ منه»[٨٨].

حصل الخلط بين العلماء الذين تناولوا هذا المبحث بالدراسة والتدوين بين معناه اللغويّ والاصطلاحيّ، إذ إنَّ علوم القرآن بمعناه اللغويّ يدلّ على علوم كثيرة، وبمعناه الاصطلاحيّ يدلّ على علمٍ واحد[٨٩].

فعلوم القرآن هو: «المباحث الكلِّيَّة التي تتعلَّق بالقرآن الكريم من ناحية، نزوله، وترتيبه وجمعه، وكتابته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك»[٩٠].

الناسخ والمنسوخ[٩١]

التعريف بالناسخ والمنسوخ لغةً

أصله في اللغة من الفعل (نَسَخَ): وهو يأتي على معانٍ عدّة، ومنها (النقل، والإزالة والتبديل، والتغيير)[٩٢]، وجاء السيِّد الخوئيّ بمعنى لغويّ آخر وهو (الاستكتاب)[٩٣]، وفي الشريعة يُطلق النسخ على الرفع[٩٤]، وهو عبارة عن إبطال شيء وإقامة آخر مقامه[٩٥].

التعريف بالناسخ والمنسوخ اصطلاحًا

عرفهما ابن العتائقيّ: الناسخ: «وهو الذي يرفع حكم المنسوخ»[٩٦]، والمنسوخ على ثلاثة أضرب: «منه ما نُسخ خطُّه وحكمه، ومنه ما نُسخ خطّه وبقي حكمه، ومنه ما نُسخ حكمه وبقي خطُّه»[٩٧].

أسباب النزول[٩٨]

التعريف بعلم أسباب النزول

النزول في اللغة: النزول في الأصل: هو الهبوط والانحطاط أو الورود على المحلِّ من علوّ، والعلوّ قد يكون مكانيًّا فيقال: علا الطائر إذا ارتفع عن مستوى الأرض، وقد يكون شأنيًّا معنويًا فيقال: علا مستوى الشعب إذا ارتفع شأنه ومكانته[٩٩].

أمَّا في الاصطلاح: دلَّ هذا العلم على وصول القرآن الكريم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من جانب الله تعالى، وهذا الاستعمال يعدُّ استعمالًا مجازيًّا استعاريًّا، وبين المعنى الحقيقيّ والمجازيّ الاستعاريّ علاقة المشابهة؛ لأنَّ وصول القرآن الكريم إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يشبه النزول؛ ولأنَّ هذا الاستعمال يشير إلى علوّ الجهة التي اتَّصل بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق الوحي، وإن كان المقصود بالعلوّ هو المعنويّ لا العلوّ المكانيّ؛ لأنَّ الله تعالى لا جهة له في المكان، إذ يتجاوز الزمان والمكان[١٠٠].

وهو من علوم القرآن الجوهرية والمهمَّة في دراسة كتاب الله جل جلاله، والوصول إلى الدلالات المرادة، وقد اعتنى به العلماء منذ نشأته الاولى وإلى يومنا هذا وهو « ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه»[١٠١]. ذهب الشيخ ماء العينين إلى تعريفه بالقول: «حصر معرفة ما نزلت الآيات بسببه متضِّمنة له، أو مجيبة عنه، أو مبيِّنة

لحكمه»[١٠٢].

وعرَّفه السيِّد محمَّد باقر الصدر: «هي أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها»[١٠٣]. ومن هنا يتبيَّن أنَّ كلّ ما نزل قرآن بشأنه سواء أكانت حادثة، أم سؤال للنبيّ، أو تبيين له[١٠٤].

ويضيف في بيان أهميَّته الدكتور فاضل السامرائيّ، بقوله: «وهو من الدلائل المهمَّة على فهم المعنى، فبه تعرف كثير من الأمور التي قد يصعب فهمها لولاه»[١٠٥].

متشابه القرآن[١٠٦]

المحكم والمتشابه لغةً

إنَّ مادة (شبه) في اللغة لها ثلاثة معانٍ، وهي: المماثلة، والمشاكلة، والمشاركة بين الشيئين، فالشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله، وفي المثل مَنْ أَشْبَه أَباه فما ظَلَم، والمُشْتَبِهاتُ من الأُمور المُشْكِلاتُ، والمُتَشابِهاتُ المُتَماثِلاتُ، وتَشَبَّهَ فلانٌ بكذا، والتَّشْبِيهُ التمثيل[١٠٧]. وإلى هذا ذهب ابن فارس: «الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابُه الشّيء وتشاكُلِهِ لونًا وَوَصْفًا»[١٠٨].

أمّا المُحْكَم فأصله الفعل (حَكَمَ)، ومعناه مَنَعَ، ومنه سميت اللجام حَكَمَة الدَّابَّة، فقيل حَكَمْتُه، وحكمتُ الدَّابَّة، منعتها[١٠٩]، وأحكمه: اتقنهُ فاستحكم، ومنعه عن الفساد، وورد في لسان العرب: أحكمتُ الشيء فاستحكم: أي صار محكمًا، واحتكم الأمر واستحكم: وثق[١١٠]، أمّا المتبادر من مادّة (الاحكام) فهو معنىً وجوديّ إيجابي، هو الاتقان والوثوق، وهو ما أشار له أهل اللغة في تفسير أصل المادّة، والمنع من تسرّب الفساد يمكن أن يكون من مستلزمات هذا المعنى الإيجابيّ (الاتقان)، الأمر

الذي صحَّح استعمال المادَّة فيه أيضًا مجازًا من باب استعمال اللفظ الموضوع للملزوم في اللازم[١١١].

المحكم والمتشابه اصطلاحًا

اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحيّ للمحكم والمتشابه، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف وجهات نظرهم في الآيات الدَّالَّة على المحكم والمتشابه[١١٢]، ومن ذلك:

عرَّفه المقداد السيوريّ: (المحكم): «القدر المشترك بين النص والظاهر»[١١٣]، والمتشابه: «المشترك بين المجمل والمؤوَّل»[١١٤].

وقال السيِّد الخوئيّ: «أنْ يكون للفظ وجهان في المعاني، أو أكثر ولم يتعين أحدهما حتَّى تقوم قرينة تدل عليه»[١١٥].

وذهب الدكتور صبحي الصالح إلى أنَّ: «المحكم هو الذي يدلّ على معناه بوضوح لا خفاء فيه، والمتشابه هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه»[١١٦].

وعرَّفه محمَّد عليّ حسن: «كلّ آية في القرآن يفهم معناها فهي محكمة، وكلُّ آية لا يُفهم معناها إلَّا بعد الشرح والتفسير فهي متشابهة»[١١٧].

ويكاد العلماء يجمعون على التقارب في الآراء فيما بينهم لأنَّهم- كما أرى- يصدرون من مشرب الثقافة القرآنيَّة وما أجمع عليه أهل السلف الصالح فاللاحقون بهم، وإن تمايزت العبارة لدى كلّ منهم واختلف الأسلوب، غير أنَّ الاتِّفاق في المضمون هو السائد[١١٨].

علم القراءات[١١٩]

القـراءات في اللغة: جمع قراءة، مصدر من الفعـل الثلاثي (قَرَأَ)، بمعنى تَلَا، ومن امتهن هذه المهن قيل إنَّه قارئ[١٢٠].

وفي الاصطـلاح: عرَّفهـا الزركـشيّ (ت ٧٩٤هـ): «هي اختلاف ألفـاظ الوحي المذكـور في كتبة الحروف أو كيفيَّتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»[١٢١]، وقد أشـار بذلك إلى كـون القراءات تختلف عن القـرآن[١٢٢]، وقد نفى ذلك الدكتور محمَّد سـالم، ويؤيد ذلك بدليل تعريفهما عند العلماء وأحاديث نزول كلّ منهما[١٢٣].

وذكر ابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ) من القراءات القرآنيَّة ضربين؛ وهي: «ضربًا اجتمع عليـه أكثـر قرَّاء الأمصار، وهو مـا أودعه أبو بكر أحمد بن موسـى بن مجاهد رحمه الله كتابه الموسـوم بقراءات السـبعة، وهو بشـهرته غانٍ عن تحديده. وضربًا تعدَّى ذلك، فسـمَّاه أهل زماننا شـاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القرَّاء السبعة المقدَّم ذكرها، إلَّا أنَّه مع خروجه عنهـا نازع بالثقة إلى قرَّائه، محفوف بالروايات مـن أمامه ووراءه، ولعلَّه- أو كثيرًا منه- مسـاوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربَّما كان فيه ما تلطُّف صنعته، وتعنُّف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه»[١٢٤].

تمييز الآيات المكِّيَّة عن المدنيَّة[١٢٥]

التعريف بعلمَي المكِّيّ والمدنيّ

المكِّيّ والمدنيّ علم تناول بالبحث الآيات والسـور القرآنية تبعًا لمكان نزولها، سواء أكان هـذا النـزول بمكَّـة أم بالمدينة، ومن هنا كان اسـم هذا العلم، لذا فهو اسـم علم لمكان نزول القرآن متراوحًا بين مكَّة والمدينة، وقد عرَّفه العلماء بتعريفات ثلاثة يكادون

يجمعون عليها، وهي:

١. إنَّ المكِّيّ ما نزل بمكَّة، والمدنيّ ما نزل بالمدينة.

٢. إنَّ المكِّيّ ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكَّة.

٣. إنَّ المكِّيّ ما وقع خطابًا لأهل مكَّة، والمدنيّ ما وقع خطابًا لأهل المدينة[١٢٦].

وقد طرح السيِّد محمَّد باقر الصدر الرأي الثالث بداءً؛ لأنَّ نزول القرآن بمكَّة، أو بالمدينة لا يعني اختصاصه بأهلها حصرًا، بل هي خطابات عامَّة بعموم لفظها، وبخصوص الاتِّجاهين الأوَّل والثاني، قال: «نرى أنَّ وضع مصطلح المكِّيّ والمدنيّ على أساس الترتيب الزمنيّ- كما يقرِّره الاتِّجاه الأوَّل- أنفع وأفيد للدراسات القرآنيَّة؛ لأنَّ التمييز من ناحية زمنيَّة بين ما أنزل من القرآن قبل الهجرة وما أنزل بعدها أكثر أهميَّة للبحوث القرآنيَّة من التمييز على أساس المكان بين ما أنزل على النبيّ في مكَّة وما أنزل عليه في المدينة»[١٢٧].

ويبدو أنَّ التعريف الأصلح عند المحدثين هو الاتِّجاه الثاني؛ لأنَّه قائم على الربط بين تسمية العلم، وماهيَّته تبعًا للزمان لا المكان.

المبحث الثاني

الموازنة بين التفسيرَين (دراسة تطبيقيَّة)

أوَّلًا: سورة البقرة

الموازنة في تفسير الآية: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة/ ١٧٧).

تفسير ابن ادريس الحِلِّيّ لهذه الآية: «فيه قولان: أحدهما- ذكره ابن عباس، ومجاهد-: أنَّه لَيْسَ الْبِرَّ كلَّه في التوجُّه إلى الصلاة، بل حتَّى يضاف إلى ذلك غيره من الطاعات التي أمر الله تعالى بها. والثاني- قاله قتادة، والربيع، واختاره الجبائيّ-: أنَّه ليس البرَّ ما عليه النصارى من التوجُّه إلى المشرق، أو ما عليه اليهود من التوجُّه إلى المغرب، ولكنَّ البرَّ ما ذكره الله[١٢٨]، وبيَّنه[١٢٩].

ومعنى[١٣٠]: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ قيل فيه ثلاثة أقوال: أوَّلها: ولكنَّ البرَّ برّ مَن آمن بالله، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، واختاره المبرِّد، لقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾، وقال النابغة:

وقد خفت حتَّى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

يعني: على[١٣١] مخافة وعل. الثاني[١٣٢]: ولكن ذا البر من آمن بالله. فجعل المصدر في موضع اسم الفاعل[١٣٣].

وقوله: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ قيل فيه قولان: أحدهما: عتق الرقاب، والثاني: المكاتبين. وينبغي أن تحمل الآية على الأمرين؛ لأنَّها تحتمل الأمرين، وهو اختيار الجبائيّ، والرمَّانيّ[١٣٤].

قوله[١٣٥]: ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ قيل أراد به قرابة المعطي، اختاره الجبائيّ، لقال عليه السلام لما سُئل عن أفضل الصدقة[١٣٦]، فقال: جهد المقل على ذي القرابة الكاشح. ويحتمل أن يكون أراد به قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كما قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[١٣٧]، وهو قول أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام[١٣٨].

وقوله: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ عطفًا على ﴿مَنْ آمَنَ﴾، ويحتمل يوفون رفعًا على المدح[١٣٩]، كقول الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

وذا الرأي حين تغمّ الأمور بذات الصليل وذات اللجم[١٤٠]

وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ معناه: الذين جمعوا العمل بهذه الخصال الموصوفة بأنَّهم صدقوا في الحقيقة[١٤١]؛ لأنَّهم عملوا بموجب ما أقرُّوا به[١٤٢]، وأولئك هم المتَّقون[١٤٣].

واستدلَّ أصحابنا بهذه الآية على أنَّ المعنيّ بها أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنَّه لا خلاف بين الأمَّة أنَّ جميع هذه الخصال كانت جامعة فيه، ولم تجتمع في غيره قطعًا، فهو مراد بالآية قطعًا، وغيره مشكوك فيه غير مقطوع عليه»[١٤٤][١٤٥].

أمَّا ابن العتائقيّ، فقد اختصر تفسير الآية المباركة: «قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ هذه شروط الإيمان (الذي هو التصديق بالملائكة والكتاب والنبيِّين)[١٤٦]. نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام[١٤٧]. قوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ فالبأساء: الجوع والعطش والخوف والمرض ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ يعني عند القتال»[١٤٨].

ثانيًا: سورة آل عمران

موازنة في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١٤٩].

انتخاب ابن ادريس لتفسير الآية المباركة: «المحكم هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن إليه ودلالة تدلّ على المراد به لوضوحه، نحو قوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾[١٥٠]، وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[١٥١].

والمتشابه: ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد؛ لالتباسه[١٥٢]. نحو قوله: ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[١٥٣]، فإنَّه يفارق قوله: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[١٥٤]؛ لأنَّ إضلال السامريّ قبيح وإضلال الله بمعنى حكمه بأنَّ العبد ضالّ، ليس قبيح، بل هو حسن[١٥٥].

فإن قيل: لِمَ أنزل في القرآن المتشابه؟ وهلَّا أنزله كلُّه محكمًا؟ قلنا[١٥٦]: للحثِّ على النظر الذي يوجب العلم دون الاتِّكال على الخبر من غير نظر، وذلك أنَّه لو لم يعلم بالنظر أنَّ جميع ما يأتي به الرسول حقّ يجوز أن يكون الخبر كذبًا، وبطلت دلالة السمع، وفائدته، فلحاجة العباد إلى ذلك من الوجوه يتناوله[١٥٧]، أنزل الله متشابهًا، ولولا ذلك

لما بان منزلة العلماء، وفضلهم على غيرهم؛ لأنَّه لو كان كلُّه محكمًا؛ لكان من يتكلَّم باللغة العربيَّة عالمًا به، ولا كان يشتبه على أحد المراد به فيتساوى الناس في علم ذلك، على أنَّ المصلحة معتبرة في إنزال القرآن، فما أنزله متشابهًا؛ لأنَّ المصلحة اقتضت ذلك، وما أنزله محكمًا فلمِثل ذلك[١٥٨].

والمتشابه[١٥٩] في القرآن يقع فيما اختلف الناس فيه من أمور الدين: من ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[١٦٠]، فاحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على السرير، واحتمل أن يكون بمعنى الاستيلاء، نحو قول الشاعر:

ثمَّ استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق[١٦١]

وأحد الوجهين لا يجوز عليه تعالى لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٦٢]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[١٦٣]، والآخر يجوز عليه، فهذا من المحكم الذي يردّ إليه المتشابه[١٦٤].

ومن ذلك قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾[١٦٥]، فرددناه إلى المحكم الذي هو قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١٦٦][١٦٧]، فإن قيل: كيف عددتم من جملة المحكم قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٦٨]، مع الاشتباه فيه بدخول الكاف؟ قلنا: إنَّما قلنا إنَّه محكم؛ لأنَّ مفهومه ليس مثله شيء على وجه من الوجوه دون أن يكون عند أحد من أهل التأويل ليس مثل مثله شيء، فدخول الكاف، وإن اشتبه على بعض الناس لم دخلت، فلم يشتبه عليه المعنى الأوَّل الذي من أجله كان محكمًا.

وقد حكينا فيما مضى عن المرتضى رحمه الله على بن الحسين الموسويّ أنَّه قال: الكاف ليست زائدة، وإنَّما نفى أن يكون لمثله مثل، فاذا ثبت ذلك، علم أنَّه لا مثل له؛ لأنَّه

لـو كان لـه مثل لكان له أمثـال، فكان يكون لمثله مثـل، فاذا لم يكن له مثـل دلَّ على أنَّه لا مثل له، غير أنَّ هذا تدقيق في المعنى، فتصير الآية على هذا متشـابهة؛ لأنَّ ذلك معلوم بالأدلَّة[١٦٩]»[١٧٠].

أمَّا اختصار ابن العتائقيّ لتفسـير هذه السـورة فكان: «قوله[١٧١]: ﴿[١٧٢] مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَـابِهَاتٌ﴾[١٧٣]، فالمحكم[١٧٤]: ما تأويله في تنزيله[١٧٥]، مثـل قوله[١٧٦]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُـمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾... الآية[١٧٧]، ومثـل[١٧٨]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِـلُوا﴾[١٧٩][١٨٠]، والمتشـابه[١٨١] مـا لفظه واحد ومعناه مختلـف، مثـل[١٨٢] ما ذكرنـا من الكفر الذي هو على خمسـة أوجه، والإيـمان على أربعة أوجـه[١٨٣][١٨٤]، الفتنـة والخلـق والقضاء[١٨٥] الضلال، وأشـياء كثيرة ممَّـا لفظه واحد ومعناه مختلف[١٨٦].

قوله: ﴿زَيْغٌ﴾[١٨٧] أي: الشك، قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١٨٨]، أي الداخلون فيـه، يعني الأئمَّـة عليهم السلام[١٨٩]، وعن أبي جعفـر عليه السلام[١٩٠]: «أفضل الراسـخين في العلم رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصياؤه بعده[١٩١]»[١٩٢].

ثالثًا: سورة النساء

الموازنة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِـمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾[١٩٣].

انتخاب ابن ادريس لتفسير الآية المباركة[١٩٤]: «قال ابن عباس والشعبيّ وإبراهيم والحسن وقتادة: الرقبة المؤمنة لا تكون إلَّا بالغة قد آمنت وصامت وصلَّت. فأمَّا الطفل فإنَّـه لا يجـزئ ولا الكافرة[١٩٥]. وقـال عطاء: كلّ رقبة ولدت في الاسـلام فهي تجزئ. والأوَّل أقـوى؛ لأنَّ[١٩٦] المؤمـن على الحقيقة لا يطلق إلَّا عـلى بالغ مظهر للإيمان ملتزم بوجوب[١٩٧] الصوم والصلاة، إلَّا أنَّه لا خلاف أنَّ المولود بين مؤمنين يحكم له بالإيمان،

فبهـذا الاجمـاع ينبغي أن يجزي في كفَّارة قتـل الخطأ. فأمَّا[١٩٨] الكافـر[١٩٩] والمولود بين كافرين فإنَّه لا يجزئ بحال»[٢٠٠].

أمَّـا اختصار ابن العتائقـيّ لهذه الآية المباركة فكان: «قوله: ﴿وَمَـا كَانَ لِـمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُـلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـأً﴾، فإنَّه عنى: لا عمدًا ولا خطأً، فقولـه: ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ في موضع: (ولا خطأ)، وليس هو اسـتثناء، قوله: ﴿أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾[٢٠١] يعني: يعفوا، ثمَّ قال: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، وليسـت له دية، يعني: إذا قتل رجـل من المؤمنين رجلًا مـن المؤمنين[٢٠٢] وهو نازل في دار الحـرب، فلا دية للمقتول، وعـلى القاتل تحريـر رقبة مؤمنة؛ لقولـه[٢٠٣] ﷺ: «مَن[٢٠٤] نـزل دار الحرب فقد برئت الذمـة». ثمَّ قال: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَـوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَـلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، يعني إن كان المؤمن نازلًا في دار الشِّرك[٢٠٥]، وبينهم[٢٠٦] وبين الرسول أو الإمام عهد وميثاق[٢٠٧] ومدَّة، ثمَّ قُتل ذلك المؤمن وهو بينهم، فعلى القاتل دية مسـلَّمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾»[٢٠٨].

الخاتمة

يتَّضح من مفهوم الموازنة أنَّ موضوعها هو النظر في التفسيرَين؛ كونهما يحملان الغرض نفسه من التأليف، ألا وهو الاختصار لرؤية ما إذا كانا متَّفقين أم مختلفين في اختصار الآيات المباركة، واتَّضح من خلال هذه الموازنة أنَّ العالِمين الجليلَين قد اتَّفقا في اختصار الآية السابعة من سورة آل عمران؛ كونهما رجَّحا أنَّ الأهم في الاختصار أو الانتخاب هو التعريف بهذين العلميّن، وما هي الأمثلة القرآنيَّة عليهما. أمَّا الآيات الأخرى فقد اختلفتا في ما الواجب اختصاره، وكذا في المادة المختصرة.

الانتخاب: الاختيار، وهذا المعنى ينطبق تمامًا على موضوع البحث كون ابن ادريس اختار من تفسير التبيان ما ارتضاه لمن أراد أن يضبط هذا الفن، ولم يضف للانتخاب إلَّا ما ندر، أمَّا الاختصار: فهو قصد المعاني وإيجاز القول، فقد احتفظ ابن العتائقيّ بمقصد القمِّيّ، ولكنَّه اعترض على بعض الإيرادات ممَّا لم يوافق منها المعنى القرآني بحسب ما يراه ابن العتائقيّ، وكون هذا الكتاب معتبرًا عند الإماميَّة، وتخريجه ممَّا لا يليق بمكانته عند أصحاب هذا المذهب.

يعدُّ كتاب التبيان الكتاب الوحيد من كتب الشيخ الطوسيّ الذي لم يعترض عليه الشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ كونه عند الانتخاب لم يعلِّق بالرَّدِّ، حتَّى ولو اشتمل المنتخب على بعض التعليقات، فإنَّها جاءت متوافقة بعض الشيء مع ما جاء به الشيخ الطوسيّ.

الموازنة بين تفسير التبيان والقمِّيّ في تفسير الآية مائة وسبع وسبعين من سورة البقرة، يرى البحث أنَّه عند تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾، فإنَّ ابن ادريس انتخب المعنى المسند بالرواية، ثمَّ انتقل لانتخاب المعنى اللغويّ؛ ليتمّ انتخابه في بيان المعنى، أمّا ابن العتائقيّ فإنَّه اختصر المعنى من تفسير القمِّيّ وأضاف له سبب النزول، وهو دليل معرفته وعلميَّته القرآنيَّة العالية، فنستشف من هذا أنَّ ابن ادريس التزم في انتخاب المعنى بالتبيان باللفظ إلَّا ما ندر، أمَّا ابن العتائقيَّ فغيَّر المعنى وحوَّله، وتجرَّأ كثيرًا على القمِّيّ، جرأةً لم تكن مجرَّد أقوال، إنَّما كانت أقوالًا مسندة بالدليل.

أمَّا الموازنة في الآية السابعة من سورة آل عمران، فإنَّ ابن ادريس الحِلِّيّ انتخب تعريف المحكم مسندًا بالمثال القرآنيّ، وكذا في المتشابه، وبين الأمثلة القرآنيَّة، وكذلك ابن العتائقيّ، ولكنَّه غيَّر بالتعريف، وهو مطابق لما أشار إليه في سبب اختصاره لهذا التفسير.

وبالانتقال إلى الآية الثانية والتسعين من سورة النساء، يرى البحث أنَّ منهج ابن ادريس في اختصار الآية المباركة اعتنى ببيان المراد من قوله تعالى: ﴿لِمُؤْمِنٍ﴾ هل هو الطفل أم البالغ، فرجع إلى اللغة للترجيح، وهو دليل أنَّ ابن ادريس يقدِّر اللغة وعلى دراية عاليَّة، وأنَّه لم يعترض على أيّ معنى رجع به الشيخ الطوسيّ في التبيان إلى العلوم اللغويَّة، ثمَّ أضاف لذلك الإجماع ليشكِّل صورة مختصرة من تفسير التبيان شاملة للمعنى، وكافية لمن أراد أن يضبط هذا الفن- كما أشار في خاتمة تفسيره- أمَّا ابن العتائقيّ فقد رأى أنَّ المهمّ في اختصار هذه الآية هو أن يعلم القارئ للتفسير ما المراد بالقتل العمد أم الخطأ، كونه يرجِّح- وهذا هو المفهوم من تجاهله لبيان المراد بالمؤمن- واختصر إخراج المعنى من إطار اللغة كون المفسِّرين أشاروا للاستثناء، فبمعرفته اللغويَّة أخرج المعنى من الاستثناء.

يتَّضح من الموازنة بين التفسيرَين أنَّ العالِمين الجليلَين كانا على علميَّة عالية أهَّلتهما للخوض في مثل هكذا نوع من أنواع التأليف، ممَّا قد يضع علميَّة العالم على المحكّ، وبحسب ما يرى كلُّ واحد منهما أنَّ الاختصار وكفاية القارئ من التفسير اتَّجها إليه، فالغرض من اختصار ابن ادريس للتبيان، هو أن يضع تفسير التبيان بأبسط صورة تمكِّن من أراد أن يضبط هذا الفن الرجوع لهذا المختصر بدل الرجوع للمجلَّدات الكثيرة، أمَّا العتائقيّ فيرى أنَّ تفسير القمِّيّ قابل للاختصار والنقد؛ كونه حوى ممَّا لا يليق بالمذهب، هو كتاب معتبر عند أصحاب هذا المذهب، فأراد التقويم.

هوامش البحث

(١) سورة التوبة/ ٣٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازيّ بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ٦/ ١٠٧، تح: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد مرتضى بن محمَّد الحسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، ٣٦/ ٢٥٠-٢٥٣، تح: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، د. كريم سيد محمَّد محمود، دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧ م.

(٤) تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب، إحسان عبَّاس، ١/ ٣٢٢، دار الثقافة، ط٤، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

(٥) علوم البلاغة (البيان- المعاني- البديع)، أحمد مصطفى المراغيّ، ١/ ٣٦٤، ط٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، وأغاني الحياة، ديوان أبي القاسم الشابِّيّ، مقدِّمة الديوان، ٣-٧، منشورات دار الكتب الشرقيَّة، تونس، ١٩٥٥م.

(٦) البلاغة العربيَّة أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، ٨٤٧، ط١، دار القلم- الدار الشاميَّة، دمشق، ١٩٩٦م.

(٧) سورة الغاشية/ ١٥-١٦.

(٨) يُنظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغيّ، ١/ ٣٦٤، والبلاغة العربيَّة، عبد الرحمن الميدانيّ، ٨٤٧.

(٩) مقاييس اللغة، ٥/ ٤٠٨.

(١٠) لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصاريّ الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، ١/ ٧٥٢-٧٥٣، تح: د. يوسف البقاعيّ وإبراهيم شمس الدين ونضال عليّ، ط١، الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

(١١) المنتخب من تفسير التبيان (مختصر تفسير التبيان)، محمَّد بن أحمد ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، ٢/ ٣٩٤، تح: محمَّد مهديّ السيِّد حسين الموسويّ الخرسان، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٩هـ.

(١٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٦٩.

(١٣) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ١٧٣.

(١٤) المصدر نفسه، ١/ ١٧٧.

(١٥) حركة التفسير عند علماء الحِلَّة (تاريخًا وتطورًا)، أمل حسين نوَّار المسافريّ، ٥٦، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الدراسات القرآنيَّة، جامعة بابل، قسم علوم القرآن، إشراف د. محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

(١٦) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ٢٧٤ و٢/ ١٥.

(١٧) يُنظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٧٥.

(١٨) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٤.

(١٩) يُنظر: المصدر نفسه، مقدِّمة المحقِّق، ٢٧٤.

(٢٠) حركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٠.

(٢١) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، مقدِّمة المحقِّق، ١٧٣.

(٢٢) يُنظر: المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٤.

(٢٣) حركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٠

(٢٤) مدرسة الحِلَّة العلميَّة ودورها في حركة التأصيل المعرفيّ، د. حسن عيسى الحكيم، ٤٩، مطبعة شريعت، ط١، ايران، ١٣٨٨.

(٢٥) رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله الأصبهانيّ الأفنديّ (ت ١١٣٠هـ)، ٥/ ٣٢، اهتمام السيِّد محمود المرعشليّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

(٢٦) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ١٧٧-١٧٨.

(٢٧) يُنظر: معجم المخطوطات الحِلِّيَّة، د. ثامر كاظم الخفاجيّ، ٢/ ٣٢٩، ط١، دار الكفيل، كربلاء، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م، وحركة التفسير عند علاء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٣٩.

(٢٨) يُنظر: أمل الآمل، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، ٢/ ٢٤٣، تح: السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤٠٤هـ، ومدرسة الحِلَّة العلميَّة، د. حسن الحكيم، ٤٧، والحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ، د. حازم سليمان الحِلِّيّ، ١٩، دار الصادق، ط١، بابل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ومائة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء، جبَّار جاسم مكَّاوي، ١٥٧، دار الفرات، الحِلَّة، ٢٠١٢م، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٣٩.

(٢٩) يُنظر: مختصر تفسير التبيان، ابن ادريس الحِلِّيّ، مقدِّمة المحقِّق، ٢٤٢، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٣٩.

(٣٠) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة، محمَّد محسن أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، القرن السادس،

٢٠٩، تح: عليّ نقيّ منزويّ، دار الكتاب العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٧٥م، ومدرسة الحِلَّة العلميَّة، ٤٩، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حين نوَّار، ١٣٩.

(٣١) يُنظر: مختصر تفسير التبيان، ابن ادريس الحِلِّيّ، مقدِّمة المحقِّق ٦٨، و٢/ ٢٩٤، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، ١٣٩.

(٣٢) مقاييس اللغة، ٢/ ١٥٢.

(٣٣) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، ٣/ ٢٨٨، ضبط وتصحيح: نضال عليّ، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٩م.

(٣٤) يُنظر: المقدِمة، عبد الرحمن بن محمَّد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ٧٣١-٧٣٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٩هـ، مجلَّة البحوث الإسلاميَّة، العدد ٥٩، ٣٤٠، ذي القعدة/ صفر ١٤٢٠هـ.

(35) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(36) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(37) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(٣٨) بحث منشور بعنوان (الحوزة العلميَّة ومناهج الدراسات العليا مطالعة عابرة في أساليب التعلُّم والتعليم وقواعد الإدارة التعليميَّة)، نشر عذا البحث في الجزء الرابع من كتاب دراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر للمؤلِّف، بعد أن ألقاه في محاضراته على طلَّاب الدراسات العليا في جامعة آل البيت العالميَّة في مدينة قم عام ٢٠١٢م، ١٣، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٧.

(٣٩) عرض لأبرز الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الإعجاز العلميّ... الخ)، جمعها أبو زراع المدنيّ، لمكتبة صيد الفوائد، ١٧:

http://saaid.net/book/index.php.

وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة، أمل حسين نوَّار، ١٤٧.

(40) http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

(٤١) يُنظر: مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقي، ٥٥٧، والحِلَّة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م-٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، بيداء عليوي هادي، ١٠٠، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة التربية- صفيّ الدين الحِلِّيّ، قسم التاريخ، جامعة بابل، إشراف د. عبد الخضر جاسم حمَّادي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، والشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ (٦٩٩-٧٩٠هـ/ ١٢٩٩-١٣٨٨م) دراسة تاريخيَّة، ١١٨-١٢٠، رسالة تقدم بها عمران موسى حسين الشلاه، لكليَّة التربية، قسم التاريخ، جامعة

بابل، إشراف د. محمَّد حسين الفلاحيّ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٤٢) يُنظر: مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، مقدِّمة معاون شؤون البحوث في مركز دار الحديث، ٦، وحركة التفسير عند علماء الحِلَّة تاريخًا وتطوُّرًا، أمل حسين نوَّار، ١٢٨.

(٤٣) يُنظر: مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٨٢، ٩٨، ١٠٤-١٠٦، ١٨٤، ٥٠٥، ٥١٤... وغيرها.

(٤٤) يُنظر: المصدر نفسه، ٨٣-٨٦، ١٠٤... وغيرها.

(٤٥) يُنظر: المصدر نفسه، ٩٧... وغيرها.

(٤٦) يُنظر: المصدر نفسه، ٥١٧-٥٣٦... وغيرها.

(٤٧) معجم مقاييس اللغة، ١/ ١٨.

(٤٨) مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، ٢٠، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٤٩) مجمع البحرين، ٥/ ٢٠١.

(٥٠) يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤/ ٤٠٥، مادة (فسر)، ولسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٣٦١، مادة (فسر).

(٥١) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ، ٣/ ٤٣٨.

(٥٢) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ، ٢/ ١١٨٩، تح: محمَّد سالم هاشم، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٧٤م، والمجريات الاجتماعيَّة والتوجُّه نحو التفسير الموضوعيّ، رياض الأخرس، ٢٣، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٥٣) مجمع البيان في تفسير القران، الطبرسيّ أبو عليّ الفضل بن الحسن (ت ٥٣٨هـ)، ١/ ٨٠، تح: محسن الأمين العامليّ، مؤسَّسة الأعلميّ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م.

(٥٤) البحر المحيط، محمَّد بن يوسف الشهير بابي حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، ١/ ١٢١، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠١م.

(٥٥) المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل آيات كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآمليّ (ت ٧٨٧هـ)، ٢/ ١٥٢، تح: السيِّد حسن الموسويّ التبريزيّ، ط٤، مطبعة الأسوة، قم، ١٤٢٨هـ.

(٥٦) المدرسة القرآنيَّة، السيِّد محمَّد باقر الصدر، ٢٩٨، تح: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالميّ للإمام الشهيد الصدر، ط٤، دار الصدر، قم، ١٤٣٤هـ.ق.

(٥٧) سورة يونس: ٥٩.

(٥٨) سورة الاسراء: ٣٦.

(٥٩) البيان في تفسير القرآن، السيِّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٩٩٢م)، ٤١٩، مطبعة العمَّال، بغداد، ١٩٨٩م.

(٦٠) المناهج التفسيريَّة، الشيخ جعفر السبحانيّ، ٧٣، ط٣، دار الولاء، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٦١) عرض لأبرز الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الاعجاز العلميّ... الخ)، جمعها أبو زراع المدني، ٦٣، لمكتبة صيد الفوائد:

http://saaid.net/book/index.php.

(٦٢) يُنظر: تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، ١/ ٣، ط٢، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ٢٠٠٨م، والتيسير في علم أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع حسين، ٢٥، تقديم د. عليّ أحمد فرَّاج عليّ ود. مجاهد محمَّد هريدي، دار الإيمان، الإسكندريَّة، ٢٠٠٦م.

(٦٣) سورة النحل: ٨٩.

(٦٤) يُنظر: جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ٢٨-٢٩.

(٦٥) معرفة القرآن في تفسير الميزان، السيِّد حميد محمود زاده الحسينيّ، ٢٠٤، ط١، مؤسَّسة اسماعيليان، قم، ١٤١٦هـ.

(٦٦) يُنظر: عماد عليّ عبد السميع، التيسير إلى علم أصول التفسير، ٣١.

(٦٧) يُنظر: أثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكريَّة في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريَّين)، د. هناء كاظم خليفة الربيعيّ، ١٨٩، دار الصادق، بابل، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٦٨) يُنظر: د. حسن الحكيم، مدرسة الحِلَّة العلميَّة، ١٥٠-١٥١.

(٦٩) سورة النحل: ٤٤.

(٧٠) جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ١٢.

(٧١) المناهج التفسيريَّة، جعفر السبحانيّ، ٤٥.

(٧٢) المصدر نفسه، ٦٧-٦٨.

(٧٣) سورة غافر: ٨٤-٨٥.

(٧٤) مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، ٤/ ٤٣٧، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

(٧٥) يُنظر: التيسير في علوم أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٢١.

(٧٦) يُنظر: المصدر نفسه، ٢٥، وثقافة المفسِّر عند الزركشيّ من خلال كتابه (البرهان في علوم

القرآن)، ليلى محمَّد مسعود عبد المنعم، ٢٩، بحث مقدَّم لجامعة الإسكندريَّة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، إشراف د. محمَّد بدري عبد الجليل، ٢٠٠٧م.

(٧٧) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ١/ ٢٩٧.

(٧٨) القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السيِّد هاشم الموسويّ، ٩٧، ط١، مطبعة محمَّد، نشر مركز الغدير، إيران، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠م.

(٧٩) يُنظر: التيسير في أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٢٠، القرآن في مدرسة أهل البيت، وهاشم الموسوي، ١٠١.

(٨٠) يُنظر: جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ٢٦-٢٧.

(٨١) يُنظر: هاشم الموسويّ، القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ١١١.

(٨٢) جعفر السبحانيّ، المناهج التفسيريَّة، ٢٩.

(٨٣) البرهان، ١/ ٣٥.

(٨٤) الزركشيّ، البرهان، ١/ ٣٦، ومفاتيح الغيب، فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، ١٠/ ١١٣، المطبعة البهيَّة، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

(٨٥) على طريق التفسير البيانيّ، د. فاضل صالح السامرَّائيّ، ١/ ١١، جامعة الشارقة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٨٦) دروس في علم الأصول، ح١، مبحث حجيَّة الظهور، من الموقع الإلكترونيّ:
www.alhawzaonline.com.

(٨٧) البرهان، ١/ ٣٤٢.

(٨٨) علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، ٧، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٨٩) يُنظر: المصدر نفسه، ٨.

(٩٠) المصدر نفسه، ٨.

(٩١) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ٢/ ٢٩، والتيسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٣٢.

(٩٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ٦١، ومقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٣٤٠، والبرهان، الزركشيّ، ١/ ٢٣٥، والاتقان، السيوطيّ، ٢/ ٣٠-٣١، والقاموس المحيط، محمَّد بن يعقوب الفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ)، ١/ ٣٤٩، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسَّسة الرسالة، إشراف محمَّد نعيم العرقسوسيّ، ط٨، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ضوابط الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، محمَّد محمود محمَّد، ٤، بحث منشور من الجامعة المستنصريَّة، كليَّة التربية، قسم علوم القرآن، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٦م.

(٩٣) يُنظر: البيان، الخوئيّ، ٢٧٩.

(٩٤) يُنظر: المصدر نفسه، ٢٧٩.

(٩٥) ابن العتائقيّ، الناسخ والمنسوخ، مقدِّمة المحقِّق، ٤٥.

(٩٦) المصدر نفسه، ٧٣.

(٩٧) المصدر نفسه، ٧٣.

(٩٨) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ١/ ٢٤، والتيسير، د. عماد عليّ عبد السميع، ٣٢، ثقافة المفسِّر عند الزركشيّ، ليلى محمَّد عبد المنعم، ٣٤.

(٩٩) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٤٣٩٩، مباحث في علوم القرآن، حسين صالح حمادة، ٢/ ٨٠.

(١٠٠) يُنظر: مباحث في علوم القرآن، حسين صالح حمادة، ٢/ ٨٠.

(١٠١) علوم القرآن الكريم، د. إبراهيم عتر، ٤٦.

(١٠٢) علوم القرآن، ٣١.

(١٠٣) المدرسة القرآنيَّة، ٢٢٨.

(١٠٤) يُنظر: بحوث منهجيَّة في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم لإبراهيم، ٢٩، ط٢، دار عمَّار، عمان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(١٠٥) على طريق التفسير البيانيّ، ١/ ٩.

(١٠٦) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ١/ ١١٢، وشرح أصول التفسير، محمَّد بن صالح العثيمين، ٢٥، وثقافة المفسِّر عند الزركشيّ، ليلى محمَّد عبد المنعم، ٤٤.

(١٠٧) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٢٤٣، ولسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ٣٠٥، والقاموس المحيط، الفيروز آباديّ، ٣/ ١٧٠.

(١٠٨) مقاييس اللغة، ٣/ ٢٤٣.

(١٠٩) يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن المفضل بالراغب الأصفهانيّ (ت ٤٢٥هـ)، ١٢٦، تح: صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق،١٤٢٥ .

(١١٠) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٦١٢.

(١١١) علوم القرآن، محمَّد باقر الحكيم، ٦/ ٥١٢.

(١١٢) يُنظر: البرهان، الزركشيّ، ٢/ ٦٨-٦٩، والاتقان، السيوطيّ، ١/ ٦٤٠، ومناهل العرفان، الزرقانيّ، ٢/ ٢١٥-٢١٨.

(١١٣) كنز العرفان، ١/ ٣٨.

(١١٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٨.

(١١٥) البيان في التفسير القرآن، ٢٧٢.

(١١٦) مباحث في علوم القرآن، ٢٨٢.

(١١٧) المتشابه من القرآن تفسير الآيات الغامضات، محمَّد عليّ حسن، ١١، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٤م.

(١١٨) يُنظر: تأويل المتشابه عند المفسِّرين دراسة مقارنة، للدكتور محمَّد عباس نعمان الجبوريّ، ٢٠، أطروحه مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الفقه، جامعة الكوفة، إشراف د. صباح عباس عنوز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(١١٩) يُنظر: القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، هاشم الموسويّ، ١٠٤.

(١٢٠) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/ ١٣٠، مادة (قرأ)، والقراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمَّد سالم محيسن، ١/ ٩، دط، دار الاتِّحاد العربيّ، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(١٢١) البرهان في علوم القرآن، ١/ ٣١٨.

(١٢٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ، ١/ ٣١٨.

(١٢٣) يُنظر: القراءات وأثرها في علوم العربيَّة، ١/ ١٠.

(١٢٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ الموصلِّيّ (ت ٣٩٢هـ)، ١/ ٣١، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(١٢٥) يُنظر: شرح أصول التفسير، محمَّد بن صالح عثيمين، ١٢٤، والقرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، هاشم الموسويّ، ٦٥.

(١٢٦) البرهان، الزركشيّ، ١٠٩، ومناهل العرفان، الزرقانيّ، ١٣٨، والمدرسة القرآنيَّة، محمَّد باقر الصدر، ٢٤٩-٢٥٠، ومباحث في علوم القرآن، د. عبد المجيد محمود مطلوب، ٢٣، مفهوم النص، د. نصر حامد أبو زيد، ٧٦-٧٨.

(١٢٧) المدرسة القرآنيَّة، ٢٥٠-٢٥١.

(١٢٨) أوجز الشيخ ابن ادري العبارة هنا، إذ إنَّه حذف قول الشيخ الطوسيّ (تعالى في الآية) وانتقل إلى مابعده، وفقًا لمبدأ الانتخاب (التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ٢/ ٩٤، تح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، بيروت، د.ت).

(١٢٩) اختار للانتخاب تفسير الآية بالرواية.

(١٣٠) هنا غيَّر ابن ادريس اللفظ، إذ إنَّ الشيخ الطوسيّ قال (وقوله) (التبيان، الشيخ الطوسيّ،

٢/ ٩٤).

(١٣١) أضاف ابن ادريس هنا الحرف (على) لاستقامة المعنى (وهو غير موجود في الأصل) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٤).

(١٣٢) في المصدر الأصلي قال الشيخ الطوسيّ (الوجه الثاني)، وقد أوجز العبارة تحقيقًا للانتخاب (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٥)

(١٣٣) أضاف في الانتخاب للرواية تفسير الآية بعلو اللغة العربيَّة.

(١٣٤) رجَّح في الانتخاب قولَي الجبائيّ والرمَّانيّ في تفسير الآية.

(١٣٥) في التبيان (وقوله تعالى) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٦).

(١٣٦) اختار لتفسير الآية- طبقًا لترتيب الأصل- الرواية، واسنده باختياره رأي الجبائيّ.

(١٣٧) اختار للانتخاب من الأصل تفسير القرآن بالقرآن.

(١٣٨) وأسند ذلك بالرواية.

(١٣٩) عبارة مختصرة وجيزة للأصل الذي هذا لفظه (والموفون بعهدهم) رفع عطفًا على (من آمن). ويحتمل أن يكون رفعًا على المدح، إذ إنَّه حذف منها، وأضاف إليه، وأقام الكلام تحقيقًا للإنتخاب (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٧).

(١٤٠) اختار للانتخاب تفسير الآية بعلوم اللغة العربيَّة.

(١٤١) أوجز العبارة، إذ إنَّ الأصل هو (معناه الذين جمعوا العمل بهذه الخصال الموصوفة: هم الموصوفون بأنَّهم صدقوا على الحقيقة؛ لأنَّهم عملوا بموجب ما أقروا به). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٩٨)

(١٤٢) انتخب كلام الشيخ الطوسيّ وارتضاه لتفسير الآية.

(١٤٣) أضاف ابن ادريس الحِلِّيّ هذه العبارة لاستقامة المعنى المنتخب، إذ إنَّها غير موجودة في الأصل.

(١٤٤) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس، ١/ ٣٩.

(١٤٥) هذا الكلام حصرًا للشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ، ليس له وجود في الأصل- أي في تفسير التبيان- وهو من باب الترجيح بالرأي المستند إلى دليل (والدليل هنا إجماع الأمَّة).

(١٤٦) عدَّ القمي للايمان أربعة معانٍ، فاختصرها القمِّيّ بمعنى واحد كان قد اختاره، ألا وهو التصديق.

(١٤٧) سبب النزول هذا من إضافة ابن العتائقيّ.

(١٤٨) مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٧٦.

(١٤٩) سورة آل عمران: ٧.

(١٥٠) سورة يونس: ٤٤.

(١٥١) سورة النساء: ٤٠.

(١٥٢) وردت في التبيان (ما يدلّ على المراد منه). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٣٩٤).

(١٥٣) الجاثية: ٢٣.

(١٥٤) سورة طه: ٨٥.

(١٥٥) انتخب ابن إدريس هنا التعريف بالمحكم والمتشابه، إذ إنَّ التعريف جاء مسنودًا بالدليل القرآنيّ.

(١٥٦) غيَّر ابن إدريس اللفظ وقال: (قلنا) بدل (قيل). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٣٩٥)

(١٥٧) غيَّر ابن ادريس العبارة بما يناسب المعنى المنتخب، ولتكتمل الصورة بأدقِّ معنى وأقلّ لفظ، فعبارة الشيخ الطوسيّ هي: (فلحاجة العباد إلى ذلك من الوجه الذي بيناه). (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٣٩٥).

(١٥٨) انتخب ابن إدريس الحِلِّيّ رأي الشيخ الطوسيّ المستند إلى دليل العقل للإجابة على هذا التساؤل.

(١٥٩) ثمَّ اختار للانتخاب رأي الشيخ الطوسيّ، المستند إلى دليل قرآنيّ.

(١٦٠) سورة الأعراف: ٥٤.

(١٦١) ثمَّ اختار في الانتخاب اللغة للترجيح بين المعاني.

(١٦٢) سورة الشورى: ١١.

(١٦٣) سورة الاخلاص: ٤.

(١٦٤) رجَّح بين المعاني اللغويَّة بالرأي المستند إلى الدليل القرآنيّ، ثمَّ أشار إلى نوع من أنواع المحكم، ألا وهو الذي يرد إليه المتشابه.

(١٦٥) سورة النساء: ٧٨.

(١٦٦) سورة آل عمران: ٧٨.

(١٦٧) جعل ابن إدريس الانتخاب بصورة شاملة، فاختار التمثيل للنوع المحكم، ألا وهو الذي يرد إليه المتشابه.

(١٦٨) سورة الشورى: ١١.

(١٦٩) أسند الكلام بالرأي المستند إلى الدليل العقليّ المنطقيّ.

(١٧٠) المنتخب من تفسير التبيان، ابن إدريس الحِلِّيّ، ١/ ١١٤-١١٦.

(١٧١) لم ترد هذه اللفظة في تفسير القمِّيّ، وهي من إضافة ابن العتائقيّ لغرض تكامل الجملة المختصرة.

(١٧٢) وردت هـذه الآية في تفسـير القمّيّ ﴿هُـوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَـاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ فاختصرها ابن العتائقيّ (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٧٣) سورة آل عمران: ٧.

(١٧٤) وردت في تفسير القمّيّ (فأمَّا المحكم من القران فهو). (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٧٥) اختار من تفسير القمّيّ تعريف المحكم.

(١٧٦) اختصر ابن العتائقيّ هذه العبارة فأورد (قوله)، بدل (قوله تعالى). (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٧٧) عمـلًا بمنهـج الاختصـار أعطى جزءًا مـن الآية، وأشـار إلى المحذوف منها بقولـه (الآية). (مختصر تفسير القمّيّ، ابن العتائقيّ، ٩٧).

(١٧٨) غـيَّر اللفظة ابـن العتائقيّ هنا عملًا بمبـدأ الاختصار، فقد كان أصل العبـارة (ومثل قوله). (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٧٩) سورة المائدة: ٦.

(١٨٠) اختـار للاختصار من الأصـل التمثيل القرآنيّ لإثبات التعريف، وأضـف إلى ذلك أنَّه غيَّر في ترتيب القمّيّ، إذ إنَّ القمّيّ قدَّم الآية المباركة من سورة النساء على الآية من سورة المائدة.

(١٨١) وردت في الأصل (وأمَّا المتشـابه فما كان في القرآن ممَّا لفظه واحد ومعانيه مختلفة)، فاختصرها وعدَّل فيها ابن العتائقيّ. (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٨٢) وردت في تفسـير القمّيّ (وممَّا)، لكن بما أنَّ ابن العتائقيّ قد غيَّر عبارة التعريف، فقد ناسـبت لفظة (مثل ما) العبارة الجديدة أكثر من لفظة (ممَّا).

(١٨٣) بدَّل اللفظة ابن العتائقيّ، إذ إنَّ القمّيّ قال (الوجوه) (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٨٤) اختصر ابن العتائقيّ العبارة بحذف (ومثل)، وربط بالواو فقط (تفسير القمّيّ، ٩٧)

(١٨٥) أضاف لهذه الألفاظ (الخلق والقضاء) إذ إنَّ القمّيّ لم يُشِر سـوى (للفتنة والضلال) (تفسـير القمّيّ، ٩٧-٩٨).

(١٨٦) هذه العبارة من إضافة ابن العتائقيّ حصرًا (مختصر تفسير القمّيّ، ابن العتائقيّ، ٩٨).

(١٨٧) اختـصر ابـن العتائقيّ مقطع الآيـة، إذ إنَّ القمّيّ أورد مقطع من الآيـة، ولكنَّه عندما فسَّرها، نجده يفسِّر فقط لفظة (زيغ) (تفسير القمّيّ، ٩٧).

(١٨٨) اختصر مقطع الآية؛ لأنَّ القمّيّ أورد أيضًا مقطع من آية لكنَّه لم يفسِّر سوى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، فاورد المقطع المفسَّر فقط لهدفين، أوَّلًا تحقيقًا للاختصار، وثانيًا تعديلًا لما جاء في تفسـير القمّيّ.

(١٨٩) هذا التفسير حصرًا لابن العتائقيّ (مختصر تفسير القمّيّ، ٩٨).

(١٩٠) اختصر السند ليتماشى مع منهج المؤلِّف.

(١٩١) اختصر وعدَّل ابن العتائقيّ في الحديث؛ لاعطاء المعنى المراد بصورة مختصرة.

(١٩٢) المختصر من تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ٩٧-٩٨.

(١٩٣) سورة النساء: ٩٢.

(١٩٤) انتخب ابن ادريس لتفسير هذه الآية المباركة التفسير بالرواية، واختار هذه الرواية من المعنى الذي أورده الشيخ الطوسيّ.

(١٩٥) وردت في تفسير التبيان (الكافر) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(١٩٦) حذف ابن ادريس لفظة (المؤمن) من هنا فعبارة الشيخ الطوسيّ كانت «لأنَّ المؤمن على الحقيقة) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(٧٨) وردت في التبيان (لوجوب)، فغيَّر ابن ادريس حرف الجرِّ بما يناسب المقام (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(١٩٨) وردت في التبيان (وأمَّا) فغيَّر ابن ادريس حرف العطف (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(١٩٩) وردت في التبيان (الكافرة) (التبيان، الشيخ الطوسيّ، ٢/ ٢٨٨).

(٢٠٠) المنتخب من تفسير التبيان، ابن ادريس الحِلِّيّ، ١٨٦.

(٢٠١) أورد القمي المقطع القرآني الآتي: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾، ولكنَّه عندما فسَّر يجده البحث قد فسَّر ﴿أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾.

(٢٠٢) أضاف ابن العتائقيّ عبارة (رجلًا من المؤمنين)، وهي غير موجودة في تفسير القمِّيّ (تفسير القمِّيّ، ١٤٨).

(٢٠٣) وردت في تفسير القمِّيّ (لقول الرسول)، فاختصرها العتائقيّ.

(٢٠٤) وردت في تفسير القمِّيّ (لمن).

(٢٠٥) وردت في تفسير القمِّيّ (دار الحرب)، غيَّر اللفظة تبعًا لما يناسب مقام الاختصار.

(٢٠٦) وردت في تفسير القمِّيّ (وبين أهل الشرك)، فلاحظ جمال التعبير، إذ إنَّه بلفظة الشرك التي أضافها إلى الدار، استطاع اختصار الجملة التي بعدها، وهذا لم يكن من جزاف، وإنَّما كان دلالة على المعرفة والتضلُّع في اللغة.

(٢٠٧) لم ترد هذه اللفظة في تفسير القمِّيّ، إنَّما هي من إضافات ابن العتائقيّ.

(٢٠٨) مختصر تفسير القمِّيّ، ابن العتائقيّ، ١٣٧-١٣٨.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تح: محمَّد سالم هاشم، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت،١٩٧٤م.
٣. أثر مدينة الحِلَّة على الحياة الفكريَّة في العراق (من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجريَّين)، د. هناء كاظم خليفة الربيعيّ، دار الصادق، بابل، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٤. أغاني الحياة، ديوان أبي القاسم الشابِّيّ، مقدِّمة الديوان، منشورات دار الكتب الشرقيَّة، تونس، ١٩٥٥م.
٥. أمل الآمل، الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تح: السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤٠٤هـ.
٦. البحر المحيط، محمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠١م.
٧. بحوث منهجيَّة في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم لإبراهيم، ط٢، دار عمَّار، عمان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٨. البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دارالكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٦م.
٩. البلاغة العربيَّة أُسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانيّ، ط١، دار القلم، الدار الشاميَّة، دمشق، ١٩٩٦م.
١٠. البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت ١٩٩٢م)، مطبعة العمَّال المركزيَّة، بغداد، ١٩٨٩م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمَّد مرتضى بن محمَّد الحسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تح: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، د. كريم سيِّد محمَّد محمود، دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٢. تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب، إحسان عبَّاس، دار الثقافة، ط٤، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

١٣. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، دط، بيروت، د.ت.
١٤. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، ط٢، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ٢٠٠٨م.
١٥. التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم وموضوعاته، د. حكمت عبيد الخفاجيّ، ط١، دار الصادق، الحِلَّة،٢٠١٣م.
١٦. التيسير في علم أصول التفسير، د. عماد عليّ عبد السميع حسين، تقديم: د. عليّ أحمد فرَّاج عليّ، ود. مجاهد محمَّد هريدي، دار الإيمان، الإسكندريَّة، ٢٠٠٦م.
١٧. الحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ، د. حازم سليمان الحِلِّيّ، دار الصادق، ط١، بابل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٨. دروس في المناهج والاتِّجاهات التفسيريَّة للقرآن، محمَّد عليّ الرضائيّ الأصفهانيّ، تعريب: قاسم البيضانيّ، ط٢، مركز المصطفى، قم، ١٤٣١هـ.ق.
١٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله الأصبهانيّ الأفنديّ (ت ١١٣٠هـ)، اهتمام: السيِّد محمود المرعشليّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.
٢٠. شرح أصول في التفسير، محمَّد بن صالح العثيمين، من إصدارات مؤسَّسة الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين الخيريَّة، ط١، الرياض، ١٤٣٤هـ.
٢١. طبقات أعلام الشيعة، محمَّد محسن أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، تح: عليّ نقيّ منزويّ، دار الكتاب العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٧٥م.
٢٢. على طريق التفسير البيانيّ، د. فاضل صالح السامرَّائيّ، جامعة الشارقة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٣. العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، محمَّد مفيد آل ياسين، دار الارقم، الحِلَّة، ٢٠٠٨م.
٢٤. علوم البلاغة (البيان- المعاني- البديع)، أحمد مصطفى المراغيّ، ط٣، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٥. علوم القرآن، محمَّد باقر الحكيم، ط٦، مجمع الفكر الإسلاميّ، قم، د.ت.
٢٦. علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٧. القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السيِّد هاشم الموسويّ، ط١، مطبعة محمَّد، مركز الغدير، إيران، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٨. القراءات وأثرها في علوم العربيَّة، د. محمَّد سالم محيسن، دار الاتِّحاد العربيّ، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٩. القامـوس المحيـط، محمَّد بن يعقـوب الفيروز آبـاديّ (ت ٨١٧هـ)، تح: مكتـب تحقيق التراث في مؤسَّسـة الرسـالة، إشراف: محمَّـد نعيـم العرقسـوسيّ، ط٨، مؤسَّسـة الرسـالة، بـيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٣٠. كنـز العرفان في فقه القـرآن، جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السـيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، تح: السـيِّد محمَّد القاضي ومحمَّد الساعدي، ط٢، المجمع العالميّ للتقريب بين المذاهب، المعاونيَّة الثقافيَّة، طهران، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٣١. لسـان العرب، جمال الديـن أبي الفضل محمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصـاريّ الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، تح: د. يوسـف البقاعـيّ وإبراهيم شـمس الدين ونضال عـليّ، ط١، الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٢. مائة عالم وعالم من علماء الحِلَّة الفيحاء، جبَّار جاسم مكَّاوي، دار الفرات، الحِلَّة، ٢٠١٢م.
٣٣. مباحـث في علـوم القـرآن الكريـم، حسـين صالـح حمـادة، ط١، دار المحجَّـة البيضـاء، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٣٤. مباحث في علوم القرآن والحديث، د. عبد المجيد محمود مطلوب، ط٢، مؤسَّسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣٥. المتشـابه من القرآن تفسـير الآيـات الغامضـات، محمَّد عليّ حسـن، ط٢، دار الكتـب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٤م.
٣٦. المجريـات الاجتماعيَّـة والتوجُّه نحو التفسـير الموضوعيّ، رياض الأخـرس، ط١، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٧. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، ضبط وتصحيح: نضال عليّ، ط١، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٨. مجمع البيان في تفسـير القران، أمين الإسـلام أبي عليّ الفضل بن الحسـن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تح: محسن الأمين العامليّ، ط٢، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٩. المحتسـب في تبيين وجوه شـواذّ القـراءات والإيضاح عنهـا، أبو الفتح عثمان بـن جنِّيّ الموصلِّيّ (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤٠. المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل آيات كتاب الله العزيز المحكم، حيدر الآمليّ، تح: السيِّد حسن الموسويّ التبريزيّ، ط٤، مطبعة الأسوة، قم، ١٤٢٨هـ.
٤١. مختار الصِّحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤٢. مختصر تفسير القمِّيّ، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن يوسف ابن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)، تح: محمَّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، ط١، مطبعة دار الحديث، قم، ١٤٣٢هـ.
٤٣. المدرسة القرآنيَّة، السيِّد محمَّد باقر الصدر، تح: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالميّ للإمام الشهيد الصدر قدس سره، ط٤، دار الصدر، قم، ١٤٣٤هـ.ق.
٤٤. مدرسة الحِلَّة العلميَّة ودورها في حركة التأصيل المعرفيّ، د. حسن عيسى الحكيم، مطبعة شريعت، ط١، إيران، ١٣٨٨هـ.
٤٥. معجم المخطوطات الحِلِّيَّة، د. ثامر كاظم الخفاجيّ، ط١، دار الكفيل، بابل، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.
٤٦. معرفة القرآن في تفسير الميزان، السيِّد حميد محمود زاده الحسينيّ، ط١، مؤسَّسة اسماعيليان، قم، ١٤١٦هـ.
٤٧. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البهيَّة، القاهرة، ١٣٥٧هـ.
٤٨. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن المفضَّل الراغب الأصفهانيّ (ت ٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داووديّ، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٤٢٥هـ.
٤٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا الرازيّ (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥٠. المقدِّمة، عبد الرحمن بن محمَّد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٩هـ.
٥١. مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
٥٢. المناهج التفسيريَّة، الشيخ جعفر السبحانيّ، ط٣، دار الولاء، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٥٣. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمَّد عبد العظيم الزرقانيّ (ت ١٣٦٧هـ)، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٦م.
٥٤. المنتخب من تفسير التبيان (مختصر تفسير التبيان)، محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، تح: محمَّد مهديّ السيِّد حسين الموسويّ الخرسان، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٩هـ.
٥٥. الناسخ والمنسوخ، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن يوسف بن العتائقيّ (ت ٧٩٠هـ)، تح: د. ثامر كاظم الخفاجيّ، ط١، مطبعة ستارة، قم، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٥٦. النسخ بين المفسِّرين والأصوليِّين، د. عبد الرسول الغفاريّ، ط٢، مطبعة الزلال، قم، ١٣٩٣هـ.
٥٧. النظام القرآنيّ مقدِّمة في المنهج اللفظيّ، عالم سبيط النيليّ، ط١، مطابع الأرز، عمَّان، ١٩٩٩م.
٥٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تح: هلموث ريتر، ط٢، ألمانيا، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

الأطاريح والرسائل والبحوث

٥٩. تأويل المتشابه عند المفسِّرين دراسة مقارنة، الدكتور محمَّد عبَّاس نعمان الجبوريّ، أطروحة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الفقه، جامعة الكوفة، إشراف د. صباح عبَّاس عنوز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٦٠. ثقافة المفسِّر عند الزركشي من خلال كتابه (البرهان في علوم القرآن)، ليلى محمَّد مسعود عبد المنعم، بحث مقدَّم لجامعة الإسكندريَّة، كليَّة الآداب، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، إشراف د. محمَّد بدري عبد الجليل، ٢٠٠٧م.
٦١. حركة التفسير عند علماء الحِلَّة (تاريخًا وتطوُّرًا)، أمل حسين نوَّار المسافريّ، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة الدراسات القرآنيَّة، جامعة بابل، قسم علوم القرآن، إشراف د. محمَّد عباس نعمان الجبوريّ، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.
٦٢. الحِلَّة في العهد الجلائريّ (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م-٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، بيداء عليوي هادي، رسالة مقدَّمة إلى مجلس كليَّة التربية- صفيّ الدين الحِلِّيّ، قسم التاريخ، جامعة بابل، إشراف د. عبد الخضر جاسم حمَّادي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٦٣. بحث منشور بعنوان (الحوزة العلميَّة ومناهج الدراسات العليا مطالعة عابرة في أساليب التعلُّم والتعليم وقواعد الإدارة التعليميَّة)، نُشر هذا البحث في الجزء الرابع من كتاب دراسات في الفقه الإسلاميّ المعاصر للمؤلّف، بعد أن ألقاه في محاضراته على طلَّاب الدراسات العليا في جامعة آل البيت العالميَّة في مدينة قم عام ٢٠١٢م.
٦٤. الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ (٦٩٩-٧٩٠هـ/ ١٢٩٩-١٣٨٨م) دراسة تاريخيَّة، عمران موسى حسين الشلاه، رسالة مقدَّمة إلى كليَّة التربية، قسم التاريخ، جامعة بابل، إشراف د. محمَّد حسين الفلاحيّ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
٦٥. ضوابط الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، محمَّد محمود محمَّد، بحث منشور من الجامعة المستنصريَّة، كليَّة التربية، قسم علوم القرآن، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٦م.

المجلات

٦٦. مجلَّة البحوث الإسلاميَّة، العدد ٥٩، ذي القعدة/ صفر ١٤٢٠هـ.

المواقع الإلكترونيَّة

٦٧. إسلام بن منصور، مقالة بعنوان (مقدِّمة مؤلّف الاختصار)، بتاريخ، ٢٦/ ٢/ ١٤٣٧- ٨/ ١٢/ ٢٠١٥:

http://vb.tafsir.net/tafsir45680/#.WHsvSRL7_IV.

٦٨. عرض لأبرز الكتب المطبوعة في أنواع وأقسام علوم القرآن (التفسير، أسباب النزول، الإعجاز العلميّ... الخ)، جمعها أبو زراع المدنيّ، لمكتبة صيد الفوائد، ١٧:

http://saaid.net/book/index.php.

https://ar.wikipedia.org/wiki/.

www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=2291.

٦٩. الموقع الإلكترونيّ، زبدة البيان في أحكام القرآن:

wiki.ahlolbait.com/.

٧٠. الموقع الإلكترونيّ:

vb.tafsir.net/tafsir5337.

٧١. دروس في علم الأصول، ح١، مبحث حجيَّة الظهور، من الموقع الإلكترونيّ: دروس في علم الأصول:

alhawzaonline.com.